جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية
شعبة العلوم الإسلامية

الفتوى بين النظرية و التطبيق

- ولاية ورقلة أنموذجا -

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة ليسانس في العلوم الإسلامية

تخصص: فقه وأصوله.

إعداد الطلبة:
محمد دريد
محمد زويدي
نصر الدين لعروسي

المشرف:
أ. محمد المختار شبرو

السنة الجامعية: 1435-1436هـ / 2014-2015م

إهداء

يشرفني أن أتقدم بهذا العمل اليسير المتواضع:

_ إلى أبي وأمي الكريمين ..... برا وإحساناً.

_ إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء..... عطفا وحناناً.

_ إلى جميع أفراد عائلتي ..... حبا ووفاءاً.

_ إلى كل الأقارب والأصدقاء ..... تحية وسلاماً.

_ إلى كل شيوخي وأساتذتي ..... تقديرا وإحتراماً.

_ إلى أستاذنا المشرف محمد المختار شبرو الذي تحمل وصبر معنا بتوجيهاته.

_ إلى كافة أساتذة وطلبة العلوم الإسلامية عامة.

_ إلى جميع طلبة سنة ثالثة أصول الفقه دفعة 2015م خاصة.

_ إلى كل من ساهم من قريب وبعيد في إنجاح هذا العمل المتواضع.

_ إلى كل طالب للعلم ومحب له وساع في تحصيله.

_ إلى جميع الأمة الإسلامية في بقاع الأرض.

نصر الدين لعروسي

إهـــــداء

– إلى أعز ما نملك في الوجود، الولدين الكريمين اللذان يفرحهما كل جميل حل بنا، ولطالما انتظرا بفارغ الصبر هذه اللحظة.

– إلى إخواني وأخواتي كبيرهم وصغيرهم.

– إلى الأقارب والأصدقاء كل باسمه .

– إلى الأساتذة الذين صبروا على تعليمنا، وبذلو كل جهودهم، ونخص بذلك أستاذنا المشرف محمد المختار شبرو ،جعله الله خادماً لهذا العلم، إذ نقدر له جهده وصبره معنا في توجيهاته لنا حتى يصل بنا إلى بر أمان ونسأل الله له التوفيق والسداد.

–إلى إخواننا وأخواتنا الطلبة و الطالبات في شعبة العلوم الإسلامية عموماً وفي تخصص الفقه وأصول خصوصاً، سائلين الله عز وجل لنا ولهم النجاح في حياتهم العلمية والعملية .

–إلى كل محب للعلم وخدامه وأهله.

نهدي هذا العمل المتواضع

محمد زويدي

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

ـ إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما.

ـ إلى كل أفراد عائلتي.

ـ إلى الأقارب والأصدقاء.

ـ إلى جميع دفعة سنة ثالثة فقه وأصوله 2015/2014م

ـ إلى أستاذنا المشرف محمد المختار شبرو والذي أعاننا بتوجيهاته وتحمل وصبر معنا.

ـ إلى كافة أساتذة شعبة العلوم الإسلامية الكرام.

ـ إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاح هذا البحث المتواضع.

ـ إلى كل طالب للعلم ومحب له وساع في تحصيله.

محمد دريد

مقدمة

إن الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله و حده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه أجمعين.

أما بعد :

فقد شهد عصرنا الحالي موجة من الإبداع العلمي الأصيل ساهم في إنجاز نهضة علمية كبيرة في عدة مجالات مختلفة ومن أهمها على الإطلاق مجال الدراسات الإسلاميةّ والتي تعتبر الركيزة الأساسية بالنسبة لمختلف المجالات الأخرى،حيث قامت معظم المعاهد الإسلامية والجامعات والمؤسسات في شتى المناطق العربية والإسلامية بتدريس العلوم الإسلامية، وبذلك الفضل وتلك الجهود المبذولة غاب الركود الذي ساد الفكر الإسلامي عبر مر عصور التخلف بشتى أصقاع العالم الإسلامي.

ولهذا برز صراع بين القديم والجديد وخصوصا في هذا العصر الحديث الذي تأزمت وتعقدت فيه المعاملات بين الناس وظهرت فيه بعض الأمور المستجدة والقضايا الحديثة التي لم تكن في سلفنا الصالح، وهذا فإن نصوص الكتاب والسنة محددة متناهية أما الحوادث والمستجدات الواقعة الآن والمتوقع حدوثها فهي غير محدودة وغير متناهية ولا سبيل لحلها وفك غموضها إلا بالاجتهاد والفتوى.

ولذلك فإن الفتوى في ديننا الحنيف من أعظم الأمور التي يجب العناية بها لأن مقامها عظيم وأثارها في المجتمع خطير وجسيم لذا لابد من استنهاض الهمم القادرة والمؤهلة لضبط هذا الموضوع وحمايته من التلاعب به لذلك حاولنا مستعينين بالله عز وجل وبرغبة كبيرة طرقنا هذا الموضوع ألا وهو: " الفتوى بين النظرية والتطبيق" (ولاية ورقلة أنموذجا)، خاصة وأن هذه المنطقة لها تاريخ عريق وثقافة أصيلة وتزخر بثلة من العلماء الأجلاء.

أهمية الموضوع:

إن للفتوى مكانة ومنزلة عظيمة في ديننا الحنيف وشريعتنا الإسلامية السمحاء الغراء حيث تولاها الله بنفسه في كتابه العزيز في عدة آيات منها:

1- قال الله تعالى: ﴿ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن﴾ (النساء/127).

2- وقال أيضا:﴿يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة﴾ (النساء/176) .

3-وقال أيضا: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾(الأنبياء/07). إلى غيرها من الآيات الكريمة.

4-الفتوى تكون موصولة السبب إلى الله تعالى متصلة السند به وفي هذا الصدد يقول الإمام ابن القيم:"إذا كان منصب التوقيع عن الملوك بالمحل الذي لا ينكر فضله ولا يجهل قدره وهو من أعلى المراتب السنيات فكيف بمنصب التوقيع عن رب الأرض والسماوات ".

أسباب اختيار الموضوع:

1 . أهمية الموضوع لإرتباطه بالواقع المعاصر.

2 . المساهمة في إثراء المكتبة والتعريف بعلماء منطقة ورقلة.

3. الرغبة الشخصية.

أهداف البحث:

1 . التعرف إلى بعض من اشتهر بالفتوى في العصر الماضي والحاضر في ولاية ورقلة.

2 . جمع آراء بعض فتاوى مشايخ ولاية ورقلة في مجال الفقه.

3 . بيان مدى اعتماد مفتي المنطقة على المذهب المالكي في إصدار فتواه.

4 . محاولة ذكر بعض الآفاق المستقبلية للفتوى في ولاية ورقلة.

5 . محاولة معرفة سبب الخلاف الحاصل بين مفتي ولاية ورقلة.

الدراسات السابقة:

إن من خلال إطلاعنا وفي حدود ما وقفنا عليه من دراسات ورسائل علمية في مجال الفتوى لم نجد أحد تعرض لمجال الفتوى بين النظرية والتطبيق في مدينة ورقلة بدراسة مستقلة، لكن هناك من تعرض إليها في مدينة الوادي، إلا أنه توجد بعض الدراسات تعنى بالأشخاص الذين اشتهروا بالفتوى في منطقة ورقلة مثل:

ـ كتاب " الفقيه الزاهد الصدوق سيدي محمد بالحاج مسروق " للإمام الطالب عطاء الله حقيقة والأستاذ محمد بن هلال .

ـ كتاب "التاريخ القرآني والعلمي في ورقلة (تراجم وآثار)" للأستاذ الباحث إبراهيم بن ساسي.

ومن الفقهاء من أفرد لموضوع الفتوى مصنفات نذكر منها :

ـ كتاب "أدب الفتوى والمستفتي" للشيخ ابن الصلاح الشهرزوري.

ـ كتاب "إعلام الموقعين عن رب العالمين" للإمام ابن القيم الجوزية رحمه الله.

ـ كتاب" الفتيا ومناهج الإفتاء" للشيخ محمد سلمى عبد الله الأشقر.

ـ كتاب "منار أصول الفتوى وقواعد الإفتاء بالأقوى" للشيخ أبي الإمداد إبراهيم اللقاني.

وهناك بعض البحوث والمقالات التي تتكلم عن واقع الفتوى عموما في العصر الحالي مثل:

ـ "الفتاوى الهوائية:مآخذ و حلول" للأستاذ الباحث عبد القادر مهاوات.

ـ"فتاوى الفضائيات:الضوابط و الآثار" للشيخ سعد بن عبد الله البريك.

ويأتي هذا البحث لدراسة الفتوى بين النظرية والتطبيق في عصرنا الحالي في منطقة جغرافية محددة وكذا إعطاء بعض الحلول والأفاق المستقبلية للتحديات التي تواجه الفتوى في هذه المنطقة.

إشكالية الموضوع:

إن من أهم النعم التي أنعم الله بها على ولاية ورقلة نعمتي الإسلام والإيمان وعرفت هذه المنطقة بعلمائها الذين اشتهروا بالفقه والفتوى لسنين عديدة ومن هنا تبادر إلينا طرح الإشكال التالي :

ما هي الفتوى وما تطبيقاتها في ولاية ورقلة؟ وما هي الطرق المتبعة في الإفتاء؟

ويندرج تحت هذا الإشكال عدة فرضيات:

1. ما هو مفهوم الفتوى ؟وما هي أركانها وشروطها؟
2. ما مدى أهمية الفتوى في حياة الناس؟
3. من هم أشهر أعلام الفتوى في ولاية ورقلة؟
4. ما هي أهم القضايا والمستجدات المعاصرة التي وقع فيها الخلاف بين فقهاء ورقلة؟
5. ما هي الأفاق المستقبلية للفتوى في ولاية ورقلة؟
6. ماهي النتائج التي أثمرتها جهود المفتين؟

المنهج المتبع:

1 – المنهج التاريخي : وذلك عند ذكر لمحة تاريخية عن المنطقة وعلمائها.

2 – المنهج الوصفي:وذلك عند طريقة تصوير المسائل الفقهية وسرد واقع الفتوى في المنطقة.

3– المنهج الاستقرائي:ويتم باستقراء النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الدالة على مشروعية الفتوى وأهميتها وكذا تتبع المسائل التي كانت محل جدل بين علماء ولاية ورقلة.

4–المنهج التحليلي النقدي:وذلك عند القيام بذكر آراء المفتين في المسائل والطريقة التي سلكها كل مفتي في توظيف النصوص الشرعية والقواعد الأصولية وكذا الفقهية و المقاصدية ومدى اعتماده على العرف.

خطة البحث:

وتشتمل على مقدمة مبحثين وخاتمة:

أولا:مقدمة :

وقد اشتملت عناصر المقدمة من أهمية الموضوع وأسباب اختياره والدراسات السابقة والإشكال المراد الإجابة عنه في ثنايا البحث وخطة البحث ومنهجنا فيها.

ثانيا:صلب الموضوع :وقد قسم إلى مبحثين:

المبحث الأول: مفهوم الفتوى وجغرافية ولاية ورقلة.

المطلب الأول: مفهوم الفتوى .

المطلب الثاني: جغرافية ولاية ورقلة.

المبحث الثاني: مشاهير المفتين في ولاية ورقلة وجهودهم في الإفتاء.

المطلب الأول: أشهر مفتي ولاية ورقلة.

المطلب الثاني: جهود مفتي ولاية ورقلة في الإفتاء.

ثالثا:خاتمة :

وهي ذكر أهم النتائج التي سوف نتوصل إليها من خلال البحث مع إرفاقها ببعض الاقتراحات والتوصيات التي تزيد في خدمة البحث.

قائمة المصادر والمراجع:

إن مصادر بحثنا ومراجعه متعددة فمنها:الفقه والأصول ومنها كتب التاريخ والتراجم ومنها السير ومنها كتب التفسير والحديث.

أما كتب الفقه والأصول:فهي متعددة نذكر منها :

ـ الإحكام في تمييز الفتوى عن الأحكام، أحمد بن إدريس القرافي,وإعلام الموقعين لابن القيم الجوزية.

ـ المجموع شرح المهذب للشيرازي لمحيي الدين بن شرف النووي.

ـ ومنار أصول الفتوى والإفتاء بالأقوى لإبراهيم اللقاني.

ـ الذخيرة لمحمد بن إدريس القرافي.

أما كتب الفتوى منها:

ـ آداب الفتوى والمستفتي لإبن الصلاح الشهرزوري.

ـ الفتوى أهميتها ـ ضوابطها ـ آثارها لعبد الرحمن بن محمد الدخيل.

ـ الفتوى في الإسلام محمد جمال الدين القاسمي.

ـ الفتيا ومناهج الإفتاء لمحمد سلمى عبد الله الأشقر.

ـ منهج الإفتاء عند الإمام ابن القيم الجوزية.

أما كتب التاريخ و الطبقات و التراجم منها:

ـ الفقيه الزاهد الصدوق سيدي محمد بالحاج مسروق لعطاء الله حقيقة ومحمد بن هلال.

ـ صفحات من تاريخ ورقلة لعبد الله بن جيلاني السايح.

ـ غصن البان في تاريخ وارجلان لبابا حمو أعزم.

ـ من أعلام جنوبنا الكبير لإبراهيم بن ساسي.

وبالنسبة لكتب الأحاديث منها:

ـ الصحيحين البخاري ومسلم.

ـ سنن الترمذي.

ـ موطأ الإمام مالك.

أما كتب التفسير:

ـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي.

ـ تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن للسعدي.

وأما كتب اللغة منها :

ـ التعريفات للجرجاني.

ـ المعجم الوسيط وغيرها.

ـ لسان العرب لابن منظور .

واللقاءات والمقابلات الشخصية.

المبحث الأول: مفهوم الفتوى وجغرافية ولاية ورقلة

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : مفهوم الفتوى .

المطلب الثاني : جغرافية ولاية ورقلة.

المطلبُ الأول: تعريفُ الفَتوى.

الفرعُ الأوَّل: تعريفُ الفتوى لغةً واصطلاحا.

<u>أولا</u>: لغة

الفتيا و الفُتوى و الفَتوى ما أفتى به الفقيه و أفتاه في أمر أي أبان له، وأفتى الرجل في مسألة، واستفتيته فيها فأفتاني إفتاء[1].

الفتوى : الجواب عما يشكل من المسائل الشرعية أو القانونية، استفتاه سأله رأيه في المسألة، أفتى في المسألة أي أبان الحكم فيها، ومنهُ قولهُ تعالى:﴿ **يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ** ﴾[النساء: 176]، أي يسألونك سأل التعلم، والفتيا والفتوى بمعنى واحد، وفُتي والفتوى اسمان يوضعان موضع الإفتاء[2].

ـ ويقولُ الخليلُ بن أحمد الفراهيدي رحمهُ الله:"والفقيهُ يُفتي أي يبين المبهم ويقالُ الفتيا فيهِ كذا وأهلُ المدينة يقولونَ الفتوى"[3].

ـ إستفتاه في المسألة فأفتاه، والاسم الفتيا والفتوى وتفاتوا إليه ارتفعوا إليه في الفتيا[4]. الفتوى بفتح فسكون جمع فتاوي وفتاوِ، وهو الحكم الشرعي الذي يبينه الفقيه[5].

---

[1]ابن منظور، لسان العرب . (لا. ط؛لا. م : دار المعارف، لا. ت)، ص3348.

[2]مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط. (ط:4 ؛ القاهرة : مكتبة الشروق الدولية، 1425هـ/2005م)، ص 673.

[3] الخليل بن أحمد الفرهيدي، كتاب العين. تحقيق : مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي ج8 (لا. ط؛ لا. م : دار ومكتبة الهلال ، لا. ت)، ص137.

[4]محمد بن أبي بكر الرازي، كتاب مختار الصحاح. تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (لا. ط؛ بيروت: المكتبة العصرية، 1420هـ/1999م)، ص234.

[5]محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي، معجم لغة الفقهاء. (ط:2؛ دار النفائس، 1408هـ/1988م)، ص339.

ثّانيا: اصطلاحًا

إنّ ما ذكر في كُتب المتقدِّمين والمتأخِّرينَ التي تكلمتْ عنِ الفتوى، سواءً في الكتب التي أُفردتْ لها كموضوعٍ أساس، أو جاءتْ عرضًا في ثنايا كتب أصولِ الفقه وغيره، من العلومِ الشَّرعية التي من شأنها طرق هذا الموضوع، يجدُ أنّ أكثرها يتفق على تعارف متقاربةٍ في المعنى، وأحيانًا حتىَّ الألفاظ، وقد اخترنا من هذه التعريفات أربعة، التي نظنُ بأنها قد وفّقت إلى حدٍّ مَا في تبيين معنى مصطلح الفتوى، وهي كما يأتي:

1) ما يبينه المفتي أو الفقيه من حكم شرعي للواقعة المسؤول عنها[1].

2) الحكم الشرعي الذي يبينه الفقيه المتصدي للإفتاء لمن سأله عنه لا على سبيل الإلزام[2]

3) إخبار عن الله تعالى في إلزام أو إباحة[3]

4) الإخبار بحكم الله أو بحكم الإسلام عن دليل شرعي لمن سأل عنه، في الوقائع وغيرها ، لا على وجه الإلزام[4].

من خلالِ ما أوردنا من تعريفات اخترنا شرح التعريف الأخير وتبيين محترزاته وهو كالآتي:

فقيد((الإخبار)) هو أولى من قول بعض العلماء((بيان)) فحسب، فالبيان يمكن أن يكون ابتداء من غير سؤال، وهذا ما لم ينتبه إليه بعض السابقين في تعريفاتهم من جعل مجرد

---

[1] مصطفي سانو، معجم مصطلحات أصول الفقه. تحقيق: محمد رواس قلعجي،(ط:1؛ دمشق: دار الفكر، 1420هـ/2000م)،ص 312.

[2] المرجع نفسه.

[3] شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي ، الذخيرة . تحقيق : محمد بوخبزة، ج10(ط:1، بيروت : دار الغرب،1994م)،ص 121.

[4] أسامة عمر سليمان الأشقر، منهج الإفتاء عند الإمام ابن قيم الجوزية.(ط:1؛ عمان الأردن : دار النفائس 1423هـ/2004م)، ص62.

إظهار الحكم عموماً في مسألة ما نوعاً من أنواع الفتوى، ونقصد بقيد ((حكم الله أو حكم الإسلام)) أنه لا يقتصر في الإفتاء على المسائل الفقهية، بل قد تكون مسألة في العقيدة أو الأخلاق، وتحتاج إلى إعطاء حكم الشرع فيها، إرشاداً للمستفتي في هذا الجانب[1].

وقولنا ((عن دليل شرعي)) ليخرج بذلك من قال بفتوى بتخيل أو عن رأي من عنده لا علم له به، ولم نقل هنا: ((باجتهاد)) كما ذكر بعضهم في تعريفاتهم لأننا بذالك نشترط على المفتي تحصيله على درجة الاجتهاد في كل القضايا التي يسأل عنها المفتي، وهذا لا يمكن التسليم به في زماننا الذي توسعت فيه العلوم إلى حد يصعب على المفتي الاجتهاد في كل القضايا التي تصله ،وإنما يأخذ برأي غيره من العلماء الموثوقين، إضافة إلى أن هذا الشرط مختلف فيه، كما سنناقشه في شروط المفتي[2].

أما قيد ((لمن سأل عنه)) فهو ضروري، لأن الإخبار بحكم الله تعالى من غير سؤال هو مجرد إرشاد لا إفتاء، وقول الباحث: ((في الوقائع وغيرها)) لدفع ما خصصته بعض التعريفات بأن الفتوى لابد أن تكون في أمر نازل أو أمر مستجد يدل عن صحة هذا التوجه عند الفقهاء أن كتب الفتوى المطبوعة المتداولة بين طلبة العلم لأعلام الفقهاء القدامى و المحدثين تضم كل ما سئل عنه أولئك الأعلام في العقيدة و الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج، وأحكام الأسرة والعقوبات والمعاملات، أم القول ((لا على وجه الإلزام))فذالك تميز الإفتاء عن حكم القاضي و الحاكم[3].

[1] المرجع نفسه، ص62.

[2] المرجع نفسه، ص63.

[3] الرجع نفسه ، ص64.

الفرع الثَّاني: أهميةُ الفتوى ودليلُ مشروعيتها .

أوَّلا: أهميةُ الفتوى

تتبين أهميةُ الفتوى وعِظَمُ درجتها وجلال قدرها من عدة أمور منها:

أولًا: تولي المولى عزَّ وجلَّ هذا المنصب، فقد أفتانا الباري جلَّ وعلا في كثيرٍ من الآيات في كتابهِ الكريم، نذكرُ منها[1].

- ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ﴾[البقرة :219].
- ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبيِّنُ اللّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [البقرة :219].
- ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الكَلاَلَةِ ﴾[النساء:176].
- ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَا ذَآ أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ﴾ [المائدة :04].
- ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[الأنفال :1].

ثانيًا: إن هذا المنصب الجليل تولاه النبي ﷺ بنفسه بعد الله جل وعز فكان مرجع للصحابة بعده يرجعون إليه في الأمور التي أشكلت عليهم وهي عديدة نذكر منها:

ـ ما جاءَ عن أبي هريرة ﷺ حيث قال: سألَ رجلٌ النبي ﷺ فقال: إنَّا نركبُ البحرَ ونحملُ معنا القليلَ منَ الماء فإنْ تَوضَّأنَا به عَطشنا، أفَنتوضَّأُ منْ ماءِ البحرِ؟ فقالَ النبي ﷺ : "هُو الطَّهورُ ماؤُه الحِلُّ ميتتهُ"[2].

---

[1] محمد جمال الدين القاسمي، الفتوى في الإسلام . تحقيق: محمد عبد الحكيم القاضي، (ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1406هـ/1986م)، ص04.

[2] أخرجه: مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي، الموطأ ـ رواية يحيى بن يحيى الليثي. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج1(لا. ط؛ مصر : دار إحياء التراث العربي، د. ت) كتاب الطهارة ، باب الطهور للوضوء، ص22.

- عن عائشة رضي الله عنها أَنْ قَوماً قَالُواْ لِلنَّبِيِّ ﷺ:إِنْ قَوْماً يَأْتُونَا بِاللَّحْمِ لاَ نَدْرِي أَذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَمْ لاَ، فَقَالَ :" سَمُّوا عَلَيْهِ أَنتُمْ وَكُلُوهُ"[1]

إن الجواب على الإفتاء أو الأسئلة يكون بإحدى الطرق :

1) إما من الكتاب والسنة وذلك لتبيين الأحكام للناس.

2) هو أن يأتي البيان لا في شكل استفتاء ولا سؤال وهذه هي الموجودة غالبا في القرآن الكريم والسنة المطهرة[2].

ثالثًا: حاجةُ النَّاس لمن يُبيِّنُ لهم أحكامَ دينهم، ليقُومُوا بعبادةِ ربهم باطمئنان، وراحةَ نفسٍ وبالٍ، ولأنَّ نصوص الشَّرع محدودة، ومعاملاتُ النَّاس والنوازل التي تنزلُ بهم غير محدودة؛ لذا لزم وجود من ينبئهم بحُكم الله فيمَا جدَّ ولم يَرد فيهِ نصٌّ صحيحٌ صريحٌ بحكمه، كي لا تتعَطلُ مصالحهم ولا تفوتهم حوائِجَهُم، فإنْ وقعتْ حاجةُ النَّاس في أمرٍ مستجدٍّ ولم يعلموا حُكم الله فيهِ، لزمَ على المفتين تبينهُ للنَّاس وإلَّا كانَ من باب تأخيرِ البيانِ عن وقتِ الحاجةِ، وهو ممنوعٌ شرعًا كما هو مقررٌ عند أكثر الأصُوليين[3].

رابعًا: اهتمامُ القائمينَ على الإفتاء بالعلم وحرصهم على تحصيلهِ والتَّزودِ منهُ والتَّقرُّب من أهلهِ ورفع شأنهم ونصرتهم، لأنَّ المفتي لا يمكنهُ إصدارُ حكمٍ شرعيٍ إلاَّ عن علمٍ ولا يتأتَّى لهُ ذلكَ إلا بطلبهِ وتَعلمه وتعليمه، وفي ذلكَ الخير الكثير للأمة عامَّةً، وللمفتي خاصَّةً، سواءٌ

---

[1] محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع الصحيح المختصر. تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ج5(ط:3؛ بيروت: دار بن كثير، ودار اليمامة،1407هـ/1987م) كتاب الذبائح والصيد، باب ذبيحة الأعرابي ونحوها، ص458.

[2] يوسف القرضاوي، الفتوي بين الانضباط والتسيب.(ط:1؛ القاهرة: دار الصحوة، 1408هـ/1988م)، ص11.

[3] محمد سليمان عبد الله الأشقر، الفتيا ومناهج الإفتاء.(ط:1؛ الكويت: مكتبة المنار الإسلامية ، 1396هـ/1976م)، ص19. أنظر:عبد الرحمن بن محمد الدخيل، الفتوى أهميتها ضوابطها أثارها.(ط:1؛ السعودية: لا.ن، 1428هـ/2007م)، ص47.

في الدُّنيا من خلال قضاء حاجة المؤمنين، أو في الآخرة من خلالِ نيلِ رضا المولى عزَّ وجلَّ، والأجر الوفير والعطَاء الجزيل، على ما حصَّل من علم وعلى ما نَفع به عباد الله تعالى[1].

خامسًا: تقريبُ النَّاس من الشَّريعة، من خلالِ إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات المستجدَّة بطرق شرعية، مما يقللُ الاعتماد على القوانين الوضعية الناقصة، ومما يؤكدُ صلاحية الشَّريعة الإسلامية لكلِّ زمانٍ ومكان، ويكسبُ للنَّاس اليقينَ أنَّ هذا الدين هو الدِّين الحقّ وهذا مما يحفزُ النَّاس على درسهِ ودراستهِ[2].

ثانيا: دليلُ مشروعية الفتوى:

ذكرَ العلماءُ لمشروعية الفتوى أدلّة كثيرةً من الكتاب و السُّنّة وعمل الصّحابة نذكرُ منها ما يلي:

1) من الكتاب:

قال تعالى:" وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ"((الأنبياء 07))

وجه الدلالة: أن المولى عز وجل أمر العباد بالسؤال وخاصة أهل العلم ليخبرونكم بما عندهم من العلم وأنهم بشر من جنس المرسل إليهم، والسؤال هنا عام في كل مسائل الدين وأصوله وفروعه، إذ لم يكن عند إنسان علم بها أن يسأل من يعلمها ففيه الأمر بالتعلم و

[1] أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعرف بابن القيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين. تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم ج1(ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية،1411هـ/1991م)، ص7.

[2] المرجع نفسه، ج:4، ص15.

[3] عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن. تحقيق:عبد الرحمن بن معلا اللّيحق، (ط:1؛لا. م: مؤسسة الرسالة، 1420هـ/2000م)، ص519.

السؤال لأهل العلم، ولم يؤمر بسؤال إلا أنه يجب عليهم التعلم والإجابة عما يعلموه، فيثبت بهذا أن الفتوى واجبه على العلماء[3].

قوله تعالى:" وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ "((التوبة 122)).

وجهُ الدلالة من الآية:

أن المولى سبحانه وتعالى أوجب على طائفة من الأمة المحمدية التفقه في الدين ومعرفة أحكامه ليعلموه إلى الناس من أصحابهم و أهليهم وكذا الطائفة التي خرجت إلى الجهاد عند عودتهم، وخص الذكر بالفقه لأنه أهم وفيه دليل على التفقه والتذكير، ويجب على من تعلمه أن يعلمه إلى الغير لكي يتواتر، وقد قيل أن معنى الآية هو أنه لما نزل في المتخلفين ما نزل سبق المؤمنون إلى النفير وانقطعوا عن التفقه، فأمروا أن ينفر من كل فرقة طائفة إلى الجهاد ويبقى أعقابهم يتفقهون حتى لا ينقطع التفقه الذي هو الجهاد الأكبر وإلا يفقد ويؤثم حامله، وقيل هو الجهاد الأكبر [1].

2) من السنة:

ـ عن أبي هريرةَ ﷺ أنّ النّبيَ ﷺ قالَ: « مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ يَعْلَمُهُ فَكَتَمَهُ أَلْجَمَهُ الله يَومَ القِيَامَة بلِجَامٍ مِنْ نَارٍ»[2]

وجه الدلالة : أن النبي ﷺ توعد مَن كتم علمًا يحتاجهُ النَّاس في أمور دينهم ودنياهم بلجامٍ من النَّار يومَ القيامة، كمن رأى كافرا يريد الإسلام يقول : علموني ما الإسلام ؟ وكمن يرى رجلا حديث عهد بالإسلام، لا يحسن الصلاة وقد حضر وقتها، يقول: علموني كيف

[1] ناصر الدين بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (ط:1؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418ه)، ص102.

[2]محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون ج5 (لا.ط ؛ بيروت : دار إحياء التراث العربي د. ت)، كتاب العلم، باب ماجاء في كتمان العلم، ص29.

أصلي؟ وكمن جاء مستفتيا في حلال أو حرام يقول : أفتوني وأرشدوني، فإنه يلزم في هذه الأمور أن لا يمنعوا الجواب، فمن فعل كان آثما مستحقا للوعيد الشديد، وهو ما يدلُّ بمفهوم المخالفةِ أنَّ تبليغ العلم ممَّن يعلمه لمن لا يعلمهُ أمرٌ مطلوبٌ شرعًا[1].

ـ عَنْ وابِصَةَ بن معبد قال: أتيت رسول الله ﷺ، فقال: « جئت تسأل عن البر والإثم ؟ قلت: استفت قلبك ، البر ما اطمأنت إليه النفس، واطمأن إليه القلب، والإثم ما حاك في النفس، وتردد في الصدر، وإن أفتاك الناس وأفتوك »[2]

وجه الدلالة

وكان المفتي يفتي له بمجرد ظن أو ميل إلـه هوى من غير شرعي، فأما ما كان مع المفتي به دليل شرعي، فالواجب على المستفتي الرجوع إليه، وإن لم ينشرح له صدره، وهذا كالرخص الشرعية، مثل الفطر في السفر، والمرض، وقصر الصلاة في السفر، ونحو ذلك مما لا ينشرح به صدور كثير من الجهال، فهذا لا عبرة به .[3]

ـ عملُ النبي ﷺ لاشكَّ أنَّ أوَّل من تصدَّر لمنصبِ الإفتاءِ والتبليغِ عن المولى عزَّ وجلَّ هو سيد البريّة خاتم المرسلين وخير المبلّغين وإمامُ المفتين سيدنا محمَّد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم،[4] فكانت فتاواهُ ﷺ واجبة الإتباع.

---

[1] الحسن بن مسعود البغوي، شرح السنة ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ـ محمد زهير الشاويش ج1(ط:2؛ دمشق . بيروت: المكتبة الإسلامية 1403هـ/1983م)، ص301.

[2] أبو عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني،مسند الإمام أحمد بن حنبل.تحقيق: شعيب الأرنؤوط ـ عادل مرشد وآخرون،ج29(ط:1؛ لا. م: مؤسسة الرسالة، 1421هـ/2001م)، ص527.

[3] زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين الشهير بن رجب .تحقيق:ماهر ياسين الفحل (ط:1؛ دمشق ـ بيروت:دار بن كثير، 1429هـ/2008م)، ص574ـ575.

[4] أسامة عمر سليمان الأشقر، منهج الإفتاء عند الإمام ابن القيم، مرجع سابق، ص71.

3) عملُ الصحابة:

وقد تصدَّر أصحابُ النبي ﷺ للإفتاء وتبليغ دين المولى عزَّ وجلَّ للنَّاس والذين حفظت عنهم الفتوى من أصحابُ النبي ﷺ حوالي مائة وخمسين، وما بين مكثر ومُقلّ وما بينهما[1].

ومن المكثرين منهم سبعة: (عمر بن الخطابِ وعليٌ بن أبي طالبٍ وعبد الله بن مسعودٍ وعائشةَ أمِّ المؤمنينَ وزيد بن ثابتٍ وعبد الله بن عباسٍ وعبد الله بن عمرٍ)[2]، قال ابن حزم رحمهُ الله: "ويمكنُ أن يجمعَ من فتوى كلِّ واحدٍ منهم سفر ضخم "[3].

ومن المتوسّطين منهم في الفتوى واحدٌ وعشرون صحابيَا نذكرُ منهم (أبو بكرٍ الصديق وأم سلمة وأنس بن مالكٍ وأبو سعيد الخدري وأبو هريرةَ وعثمان بن عفانٍ وعبد الله بن الزبير وأبو موسى الأشعري...وغيرهم). قال محمَّد بن حزم رحمه الله:"يمكن أن يجمع من فتيا كل واحد منهم جزء صغير جدا"[4].

والمقلونَ من الفتيا منهم من لم يرو لهُ إلا المسألة والمسألتان، والزيادة اليسيرة عن ذلكَ ولا يمكنُ أن يجمع من فتاوى جميعهم إلا جزء صغير فقط، وهم عددٌ معتبر، نذكرُ منهم: (أبو الدرداء وأبو سلمة والحسن والحسين ابنا علي والنعمان بن بشير وأبي بن كعب وصفية أم المؤمنين وأم حبيبة...وغيرهم كثير) فرضي الله عن الصحابة أجمعين[5].

---

[1] علي جمعة مفتي الديار المصرية الإفتاء بين الفقه والواقع، (ط:1؛ القاهرة: الوابل الصيب، 1428هـ/2007م)، ص7.

[2] أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، الإحكام في أصول الأحكام. تحقيق: أحمد محمد شاكر ج5(لا. ط؛ بيروت: دار الأفاق الجديدة، د. ت)، ص92.

[3] المرجع نفسه .

[4] المرجع نفسه، ص93.

[5] المرجع نفسه.

ثالثا: الحكم التكلفي للفتوى:

إن الباحث لأراء الفقهاء يجد أن الفتوى تعتريها الأحكام التكلفية الخمس[1]:

أولا: الوجوبُ بنوعيه

الواجب العيني: وهى الفتوى الواجبة على من سئل عن الحكم الشرعي تتوفر بالشروط الآتية:

1)أن يكون المسؤول عالما بالحكم بالفعل أو بالقوة القريبة من الفعل وإلا لم يلزم تكليفه بالجواب لما عليه من المشقة في تحصيله[2].

2) حاجة المستفتي إلى الجواب، فلا يجوز له تأخير بيان الحكم عن وقت الحاجة[3].

3) إذا كانت حاجة الناس في هذه الفتوى لا تقوم إلا باجتماع كل المجتهدين.

4) إذا كان هذا المستفتي يريد الجواب من المفتي في حد ذاته في نازلة وقعة به وعلم المفتي أنه لا يقصد غيره بل يقصده هو فقط.

5) ألا يوجد في الناحية غيره ممن يتمكن من الإجابة على سؤاله[4].

الواجب الكفائي: الإفتاء به فرض كفاية فإذا استفتى وليس في الناحية غيره تعين عليه الجواب فإن كان فيها غيره حاضرا فالجواب في حقهما فرض كفاية وعلى المفتي إذا وجد غيره من المفتين ممن تقوم به الكفاية سقط على الباقين[5].

---

[1] عبد الرحمن بن محمد الدخيل، الفتوى –أهميتها–ضوابطها–آثارها، مرجع سابق ، ص62.

[2] أسامة عمر سليمان الأشقر، منهج الإفتاء عند الإمام ابن قيم الجوزية، مرجع سابق، ص124,

[3] المرجع نفسه.

[4] المرجع نفسه.

[5] محيي الدين بن شرف النووي، المجموع شرح المهذب للشيرازي. تحقيق: محمد نجيب المطيعي ج1 (لا. ط السعودية : مكتبة الإرشاد، د. ت)، ص79.

ثانيا: الاستحبابُ: وهذا إذا لم تكن المسألة واقعة أو يترجى وقوعها.

ثالثا: الإباحة: فيقع في غير أحكام الفتوى السابقة، فللمفتي حينها حرية الإجابة أو الإمساك عن الإفتاء، ما لم يقع في حقه الأحكام الأخرى[1].

رابعا:الكراهة: إذا كانت المسألة المسئول عنها نادرة الوقوع أو فرضية، سواء افترضها المفتي أو المستفتي[2].

خامسًا: التحريم: يرجع حكم التحريم للإفتاء من جهتين:

1ـ يكون الإفتاء محرماً لأمر راجع للفتوى نفسها كأن يفتي بغير علم أو ليس أهلا للفتوى ولم تتوفر فيه شروط الإفتاء.

2ـ يكون محرماً لأمر ملاصق لإلقاء الفتوى كأن يكون المفتي مشغول الذهن أو من أهل الأهواء أو تترتب على الفتوى مفسدة عظيمة[3].

الفرع الثالث: أركان الفتوى وشروطها:

إن الفتوى ترتكز وتتبني على ثلاثة أركان هي المفتي والمستفتي والفتوى ولكل ركن من هذه الأركان شروط تضبطه وهو ما سنبينه فيما يلي:

أولا: المفتي:

تعريفه: هو العالم الذي تحققت فيه أدوات الاجتهاد وشروطه ويتصدى لبيان أحكام الشرع لمن سأله عنها من الناس[4].

[1] أسامة عمر سليمان الأشقر، منهج الإفتاء عند الإمام ابن القيم الجوزية، مرجع سابق، ص 125.

[2] عبد الرحمن بن محمد الدخيل، الفتوى أهميتها، ضوابطها، آثارها، مرجع سابق، ص64.

[3] المرجع نفسه، ص64.

[4] قطب مصطفى سانو، معجم مصطلحات أصول الفقه، مرجع سابق. ص424

وقيل أيضا : هو المخبر عن حكم شرعي[1].

شروطه: فقد اشترط العلماء مجموعة من الشروط يجب أن يلتزم بها من تصدى وتهيأ للإفتاء حتى تقبل فتواه وهذه الشروط هي:

1)الإسلام : فلا تصح فتيا الكافر[2].

1) البلوغ: فيجب على من تصدى للإفتاء أن يكون بالغًا لأن فتيا الصغير لا تصح[3].

2) العقل: فلا تصح فتيا المجنون لأن من لا عقل له لا يدرك علما لا فقها ولا غيره وهذا من شؤونه فكيف يتولى أمر غيره[4].

3) العدالة: أن يكون عدلاً، متصفًا بالصدق والأمانة منزها من أسباب الفسق وبذلك فلا تصح فتوى الفاسق عند علماء المسلمين[5].

4) العلم بالأحكام الشرعية: أن يكون عالمًا بالفقه أصلاً وفرعاً خلافا ومذهباً، أي بمسائل الفقه، وقواعده وفروعه، وبما فيها من الخلاف، ليذهب إلى قول منه ولا يخالفه[6].

وتشتمل أصول أحكام الشرع على ما يلي[7]:

أ) القران الكريم: ويستلزم ذلك أن يكون ملما بجميع جوانبه ومعرفة ما تضمنه من الأحكام محكما ومتشابها وعموما وخصوصا ومجملا ومفسر وناسخا ومنسوخا وغيرها .

ب) العلم بالسنة النبوية المطهرة: ويكون ذلك عن طريق العلم بسنة النبيﷺ الثابتة من أقواله أفعاله ومعرفة الصحيح منها وكذا طرق مجيئها في التواتر والآحاد.

---

[1] خالد رمضان حسن، معجم أصول الفقه.(ط:1؛لا. م: دار الروضة، 1998م)، ص276.

[2] علي بن نايف الشحود، الخلاصة في أحكام الفتوى.(ط:2؛ بهانج دار المعمور، 1430هـ/2009م)، ص25.

[3]المرجع نفسه ، ص26.

[4] المرجع نفسه، ص25.

[5] يحي بن شرف الدين النووي، آداب الفتوى والمفتي والمستفتي. تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، (ط:1؛ دمشق: دار الفكر، 1408هـ)، ص6.

[6] جلا ل الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي ت864هـ، شرح الورقات. تحقيق: د.حسام الدين بن موسى عفانه، (ط:2؛ (ط:2؛ لا. م، لا. ن، 1420هـ/2000م)، ص164.

[7]الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه. تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي ج2 (ط:2؛ السعودية : دار ابن الجوزي،1421هـ)، ص330. ـ 331.

ج) العلم بما اجتمع عليه السلف وما اختلفوا فيه: ويكون ذلك بإتباع ما اجتمع عليه السلف من الأقوال والأخذ والعمل به والاجتهاد فيما اختلفوا فيه لمجانبة الصواب منه.

د) العلم بالقياس ومسالكه ومعانيه: بأن يكون متمكنا من علم القياس الموجب ورد كل الفروع المسكوت عنها إلى الأصول المنطوق بها والمتفق والمجمع عليها لتمكين المفتي من إيجاد الطريق الأيسر للعلم بكل الأحكام النازلة وتمييز الحق من الباطل.

5) العلم باللغة العربية والنحو: بأن يكون عالماً بالنحو واللغة، فيعلم من النحو والتصريف ما يحتاج ـ فقط ـ لا غوامضه وشواهده، ومن اللغة ما تدعوا الحاجة إليه من آيات الأحكام التي في الكتاب والسنة[1].

6) العلم بأحوال الناس والمجتمع وأعرافهم: إذ أن الأخذ بالعرف معتبر شرعا، ولا بد للمفتي من معرفة بالناس تؤهله لنوع من التمييز بينهم لأنهم مختلفون ودرجات فمنهم الغني والفقير والقادر والعاجز وغير ذلك وإذا جهل بذلك أدى ذلك إلى اشتباه الأمور عليه وعدم التمييز بين الخطأ والصواب منه وتصور له المسألة بالعكس، وبذلك فعليه أن يكون بصيرا يقظا لتجنب الوقوع في المكروه لأن هذا الوقوع يكون نتيجة لجهله بالناس وأحوالهم وأعرافهم [2].

ثانيا: المستفتي:

تعريفه: هو السائل عن حكم شرعي في مسألة ما[3].

وقيل أيضا: هو طالب الفتوى الذي يسأل عن حكم الشرع في الواقعة التي نزلت به غالبا[4].

[1] عثمان بن علي المارديني، الأنجم الزاهرات على حل ألفاظ الورقات في أصول الفقه. تحقيق:عبد الكريم بن علي بن محمدبن النملة،(ط:3؛ الرياض: مكتبة الإرشاد،1999م)، ص245.

[2] عبد الرحمن بن محمد الدخيل، الفتوى أهميتها- ضوابطها- آثارها مرجع سابق، ص173.

[3] خالد رمضان حسن، معجم أصول الفقه، مرجع سابق، ص259.

[4] قطب مصطفى سانو، معجم مصطلحات أصول الفقه، مرجع سابق، ص 407.

شروطه: فقد اشترط العلماء عدة شروط نذكر منها:

1) مراعاة حال المفتي عند السؤال: فلا ينبغي له أن يسأله عند هم أو أضجر أو نحو ذلك مما يشغل قلبه[1].

2) استفتاء الأعلم و الأعدل: إذ أنه لا يجوز له استفتاء من انتسب للتدريس وغيره من مناصب العلم بمجرد الانتساب والانتصاب بل عليه استفتاء من بلغ درجة الإفتاء وعلم صلاحه ومعرفته بالأحكام الشرعية واستفاض كونه أهل للفتوى[2].

3) أن يكون من أهل التقليد : أي احترازا عمن اجتمعت فيه شرائط الاجتهاد فلا يجوز له أن يقلد غيره بخلاف العامي فيجوز له أن يأخذ دينه من غيره ويقلد المفتي في الفتوى[3].

ثالثا:الفتوى:

تعريفها : ما أبانه الفقيه من الأحكام والمسائل التي سئل عنها[4].

شروطها: فقد ذكر العلماء لها عدة شروط نذكر منها:

1) اشتمال الفتوى على الحجج والبراهين: أي أن يذكر المفتي في فتواه الحجة إذا كانت نصا واضحا مختصرا وأما الأقيسة فلا يذكرها[5].

2) توضيح الجواب: فيجب على المفتي أن يبين الجواب بيانا يزيل الإبهام والإشكال ويكون جوابه يفهمه العامة[6].

---

[1] على بن نايف الشحود، الخلاصة في أحكام الفتوى، مرجع سابق،ص48.

[2] إبراهيم اللقاني، منار أصول الفتوى وقواعد الإفتاء بالأقوى. تحقيق: عبد الله الهلالي(لا. ط؛ لا. م، لا. ن، د. ت)، ص 255.

[3] عثمان بن علي الماردیني، الأنجم الزاهرات على حل ألفاظ الورقات في أصول الفقه، مرجع سابق، ص246.

[4] قطب مصطفى سانو، معجم مصطلحات أصول الفقه، مرجع سابق، ص 312.

[5] أحمد بن حمدان النمري الحراني، صفة الفتوى والمفتي والمستفتي.(ط:3؛ بيروت: المكتبة الإسلامية،1397ه) ص66.

[6] محيي الدين بن شرف النووي، المجموع شرح المهذب للشيرازي. تحقيق: محمد نجيب المطيعي ج1(لا. ط السعودية : مكتبة الإرشاد، د. ت) ص82.

3) الرفق والصبر على المستفتي: فإذا كان المستفتي بعيد الفهم فليرفق به ويصبر على تفهم سؤاله وتفهيم جوابه له[1].

4) مراعاة ما يترتب عن الفتوى: ويكون ذلك بالنظر إلى ما يترتب عليها من آثار والمقصد والمصلحة التي تحققها[2].

[1] المرجع نفسه، ص83.

[2] يحي بن شرف الدين النووي، آداب الفتوى والمفتي والمستفتي، مرجع سابق، ص31.

المطلب الثاني: التعريف بولاية ورقلة:

الفرع الأول: الموقع الجغرافي:

تعتبر ورقلة مدينة صحراوية (تقع في الجنوب الشرقي من الجمهورية الجزائرية) وهي عاصمة لولاية متسعة الأطراف تحمل رقم 30 في الترقيم الإداري تتمتع بمساحة شاسعة و رمال ذهبية [1].

وتقع ورقلة في الجنوب الشرقي للجزائر، يحدها من الجهة الشرقية ولاية وادي سوف، ومن الجهة الغربية ولاية غرداية، ومن الجنوب ولايتي إيليزي وتمنراست ولها حدود دولية مع كل من ليبيا وتونس.

الفرع الثاني: الموقع الفلكي:

تمتد أراضي منطقة ورقلة من ناحية الجنوب إلى الشمال بين خطي عرض 31 . 58 درجة شمالا، وبين خطي طول 5 ـ 20 درجة شرقا[2].

وتقع ورقلة في شمال الصحراء وبين الكثبان الرملية الشاسعة للعرقين الكبيرين وتعتبر ملتقى المرور عبر الصحراء، لأجل هذا فهي تلعب دورا هاما في تاريخ شمال إفريقيا وحتى للبحر الأبيض المتوسط وبالتالي أوروبا، وهي همزة وصل بين النيجر ومصر وبين مدن ومملكات القيروان، تونس، بجاية، تلمسان، مراكز فاس بواسطة العلاقات السياسية والتجارية والاقتصادية [3].

[1] عبد الله بن جيلاني السايح ،صفحات من تاريخ ورقلة (ط .1؛ لا. م ، الآمال للطباعة ،2010م)ص 14.

[2] المرجع نفسه،ص 14.

[3] المرجع نفسه،ص 14.

تبعد عن الجزائر العاصمة بحوالي 800 كلم وتعتبر واحتها المقدرة ب: 1500 هكتار مركز الحياة البشرية، وبها حوض كبير يسمى حوض ورقلة[1].

الفرع الثالث: سبب التسمية

ـ يرى الشيخ إبراهيم أعزام أنّ من أسمائها؛ وارجلان، واركلان، واركلا، وارقلا، وارقلة، ورقلة، وارقلان، وقال: إن المعروفة به الآن وارجلان وورقلة[2] .

لكن اللفظ المتداول بين الناس هو ورقلة.

ـ وارجلان: يُعرِّف ياقوت الحموي وارجلان قائلا: "وارجلان: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الجيم وآخره نون: كورة افريقية وبلاد الجريد، خارجة في البر كثيرة النخل والخيرات ... واسم مدينة هذه الكورة " فجوهة "[3]

ـ وارقلان أو وارقلا: وهو الاسم الذي عُرِفت به ورقلة قبل الاحتلال الفرنسي وتعود تسميتها بهذا الاسم إلى ما ذهب إليه ابن خلدون إلى قبيلة بني وارقلان الزناتية البربرية وهو أرجح الأقوال[4].

---

[1] يقع في الجنوب الشرقي للجزائر وهو جزء من المنخفض الصحراوي الكبير ,يبلغ طوله 30 كلم ، وعرضه يتراوح بين12-18 كلم ، وارتفاعه بين103-105 مفوق مستوى سطح البحر، أنظر: عبد الله بن جيلاني السائح، صفحات من تاريخ ورقلة، مرجع سابق، ص04.

[2] إبراهيم بن صالح بابا حمو أعزام، غصن البان في تاريخ وارجلان، تحقيق: إبراهيم بن بكير بحاز وسليمان بن محمد بومعقل (ط :1؛ غرداية،المطبعة العالمية، أفريل2013م) ، ص56.

[3] ياقوت الحموي ، معجم البلدان . ج5 (لا. ط؛ بيروت: دار الفكر ، د. ت)، ص371.

[4] عبد الله بن جيلاني السائح، صفحات من تاريخ ورقلة، مرجع سابق، ص58.

ـ واركلان أو واركلا أو واركلي: يرى الدكتور سعد زغلول عبد الحميد " أن لها أسماء كثيرة حسب المؤرخين ومنها " واركلاء " "واركلي " " واركلان " وأن حرف الكاف قد ينطق كحرف الجيم المصرية، وهو اللفظ الذي ذكره ابن خلدون في تاريخه والعياشي في رحلته[1].

ـ ورقلة: يقول الأستاذ أحمد توفيق المدني "ورقلة" واسمها الأصلي بني وارجلان قصر من أبدع القصور البربرية في الجنوب الجزائري[2] .

وقد كتب الفرنسيون اسم ورقلة:OUARGLAوهذه الكتابة بالأحرف اللاتينية أقرب لنطقها المعهود عند الكتاب العرب [3].

الفرع الرابع: أشهر القبائل العربية في منطقة ورقلة.

يتميز سكان ورقلة بالتنوع الكبير من حيث الأصول ولون البشرة ، ولا عجب في ذلك، فقد كانت منطقة ورقلة دوما ملتقى الحضارات ،والبوتقة التي انصهرت فيها أجناس عدّة وفدت إليها من الشمال و الجنوب و الشرق و الغرب منذ أقدم العصور، و يتكون النسيج البشري في هذه المرحلة من العناصر التالية:

<u>أولا</u> : العنصر البربري

أول من سكن منطقة ورقلة من الأجناس المتبقية ، هم بنو ورقلان الذين ينتسبون إلى قبيلة ورقلان إحدى بطون قبيلة زناتة البربرية، و هي قبيلة تحضّرت منذ فجر التاريخ بعد أن تخلّت عن حياة الترحال الذي عرفته من قبل، و هم الذين أسسوا قصر ورقلة العتيق و أطلقوا عليه اسم قبيلتهم وهو لازال عامرا بخلفهم إلى يومناهذا[4].

---

[1]الدكتور عمر بن لقمان حمو سليمان بوعصبانة، معالم الحضارة الإسلامية بورجلان (ط:2؛ لام . م، دار نزاهة الألباب،1434هـ/2013م)،ص45.

[2] أحمد توفيق المدني، كتاب "الجزائر" (لا. ط؛ الجزائر، المطبعة العربية، 1350هـ)، ص244.

[3] عمر بن جيلاني السايح، صفحات من تاريخ ورقلة، مرجع سابق،ص59.

[4] المرجع نفسه، ص60.

والبربر قبائل كثيرة وشعوب جمة، وهي هوارة وزناتة ومغيلة وزيحوحة ونفزة وكتامة ولواتة وغمارة ومصمودة ويزدران ودنجين وصنهاجة ومجكسة ووارکلان وغيرهم[1].

وأشهر هذه القبائل:

1ـ قبيلة زناتة: وتتواجد زناتة مابين غدامس والسوس الأقصى وبالقرى الجريديَّة وجبال طرابلس، وتتوزع على كامل المغرب خاصة الأوسط منه إذ ينسب إليهم ، فيقال "وطن زناتة" ويوصفون بحذقهم، وركوب الخيل واتخاذ الإبل وسكنى الخيام، ولغة زناتة متميزة عن سائر لهجات البربر، ويتفرع عن زناتة فروع هي: بنو وركلا، وبنو يفرن، وبنو مغراوة، وبنو زنداك ، وبنو ورماز[2].

2ـ قبيلة سدراتة: أصل السدراتيين من لواتة وهم قرابة الأخوة من الأم مع بني مغراوة. وسدراتة الذي ينسبون إليه كانت أمه قد تزوجت بمغراوة فكان الامتزاج في النسب[3].

3ـ قبيلة تناوتة: انتشرت بين غدامس ونفزاوة بالجريد، وليس بعيدا أن تكون العلاقة بين غدامس ووارجلان النسبية.

وأما القبائل التي لا تزال موجودة إلى حد اليوم وقد كانت كلها بربرية فهي موجودة في القصر العتيق وأنقوسة وهي : بنو واقين ، وبنو سيسين، وبنو إبراهيم

ثانيا: العنصر العربي

و هي كلها تنحدر من أحفاد بني هلال و بني سليم، كانت تجوب الصحراء و تتصل بمنطقة وادي ميّة، ثم استقرت في حوض ورقلة على مراحل[4].

---

[1] عمر بن لقمان حمو سليمان بوعصبانة، الحضارة الإسلامية بورجلان، مرجع سابق،ص48- 49- 50.

[2] المرجع نفسه.

2عبدالرحمان بن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر. تحقيق: خليل شحادة ، ج6 (ط: 2؛ بيروت: دار الفكر، 1408هـ/1988م) ، ص153.

[4] عبد الله بن جيلاني السايح، صفحات من تاريخ ورقلة، مرجع سابق، ص 69.

كما توجد هناك قبائل وأعراش سكنت في مدينة ورقلة قبل وفود القبائل العربية إليها نذكر على سبيل المثال منها:

❖ قرية نقوصة(أنقوسة) :

وهي من قرى وارقلة تبعد عن المدينة ثمانية عشر كيلومترا في شرقها، وهي بلدة مستديرة يحيط بها سور من بناء الأوائل، ويحيط بالسور خندق عريض، لها ثلاثة أبواب موجودة بها، ويحيط بالبلدة أجنة كثيرة غالبها في وسط الرمال المتكاثفة، وخربها الميورقي سنة 624هـ/ 1227م.

وهذه البلدة مشهورة بمؤسسها الأول الشيخ صالح بن موسى النقوسي الإباضي وله هناك مسجده وداره، واتسعت رقعتها الآن فأصبحت من أكبر دوائر الولاية .

ذهب معظم سكانها إلى تونس والجزائر وبقي بها حفدة الثلاثة النازلين على الشيخ صالح وبعض رجال الحشان، وحرفتهم الفلاحة وغرس النخيل يسقونها من العيون والآبار، وغالب الملاكين بها الآن أناس من سعيد عتبة وإباضية واد ميزاب وإباضية وارجلان وقائدها الحاج علي امويسة اشعانبي[1].

ومن أشهر مشايخها :

العلامة الطالب الإمام قريشي النقوسي، والشيخ الطالب حسين عرفة والطالب أحمد باعلي والطالب عز الدين نسيل والطالب أحمد شرع وآخرون[2].

❖ قرية الشط :

وهي من قرى ورقلة العامرة، وتسمى باسم مؤسسها سيدي أبي الخير، تبعد عن الولاية سبعة كيلومتر في الناحية الجنوبية، يسكنها ناس من الأحرار، وحرفتهم الفلاحة ولهم مهارة كبيرة في خدمة السعف والليف وما يصنع منهما.

[1] إبراهيم بن صالح بابا حمو أعزام، غصن البان في تاريخ وارجلان، مرجع سابق، ص218-223.

[2] إبراهيم بن ساسي، من أعلام الجنوب الجزائري.(لا. ط؛ الجزائر: الديوان الوطني للفنون المطبعية الرغاية 1430هـ/2009م)، ص59.

يحيط بالبلدة سور مربع بأبواب ثلاثة، ويحيط بالبلدة خندق دفن عند إستيلاء الدولة الفرنسية على البلاد، وهي في وسط خط من النخيل، وفي الجهة الجوفية منها توجد سبخة طويلة وعريضة يحقن بها الماء وفي فصل الصيف تجف فتتكون طبقة من الملح وهذا الملح يستنفع به أهل تلك البلدة، ويستوردون منها إلى وادي ميزاب [1].

وفي هذه البلدة يوجد مسجد المصلح الكبير و الولي الشهير سيدي أبي الخير[2] وقبره في مسجده المذكور، وهذا الشيخ مشهور بالبركة لدى جميع طبقات ورقلة، لا فرق في ذلك بين إباضيتها ومالكيتها وإفرنجيتها وله كرامات ظاهرة رضى الله عنه وقد سره .

وهذه القرية أول قرية بنيت بعد خراب سدراته ، وغالب سكانها يسافرون لتونس و الجزائر لإكتساب المعيشة وغالب أبنيتها بقوالب الملح لقربه منهم وبعد الحجارات عليهم وقائدها آنذاك علي بن امويسة اشعانبي [3].

ومن أشهر مشايخها :

العلامة الشيخ سيدي محمد بن الحاج عيسى مسروق، والطالب عبد العزيز تليلي والطالب مبروك بركات والطالب الشايع أوماية والطالب علي خويلد والطالب الحاج الإمام والطالب محمد بوعلاتي والطالب محمد سباق والطالب بلخير بركات وغيرهم[4].

❖ قرية عجاجة :

ومن قرى وارقلة أيضا عجاجة التي تبعد عن المدينة بسبعة كيلومترات، في جهة الجنوبية في عرف سكان الوطن الورقلي، وبينها وبين بلدة الشط نحو كيلومترا، أما نخيل البلدتين فهو متصل لبعضه، وعلى البلدة سور محكم بباب واحد في غاية الإتقان، ويحيط

[1] المرجع نفسه، ص224.

[2] توجد به زاوية تسمى بزاوية سيدي بلخير مجاورة للمسجد المذكور وشيخها عبد الباقي بن المداني لعروسي وطريقتهاهي الطريقة الحبيبية الشاذلية.

[3] إبراهيم بن صالح بابا حمو أعزام، غصن البان في تاريخ وارجلان، مرجع سابق، ص224.

[4] إبراهيم بن ساسي، التاريخ القرآني والعلمي في ورقلة تراجم وآثار.(لا. ط؛ ورقلة: مؤسسة أشغال الطباعة، أفريل2001)، مرجع سابق، ص48.19.16.

بالسور خندق دفن كسابقيه، وغالب سكانها أحرار من سلالة سيدي عطاء الله، ومع ذلك فإن بعضهم في غاية التواضع مع الأجنبي، وبذلك التنافس أحداث بعضهم قرية خارج البلدة ، تقرب منها وسموها الزاوية وحرفتهم الفلاحة، ولأحررها مقدرة كبيرة في فن الفلاحة، وأملاكهم النخيل يسقونها بالعيون والآبار، وقائدهم علي بن امويسة اشعانبي[1].

ومن أشهر مشايخها :

العلامة الطالب حمزة خضران، والطالب محمد الطاهر خضران والطالب إبراهيم حروز والطالب لخضر معمري والطالب بكار رواي والطالب صالح خضران والطالب العيد خضران والطالب طارق بوعافية والطالب الحبيب بوعافية [2].

❖ قرية سيدي خويلد :

ومن قرى ورقلة العامرة سيدي خويلد[3] التي تبعد عن المدينة بعشرة كيلومترات ،في وسط خط من الرمل الكثيف، يسكنها أناس من الأعراب، أطلق عليهم اسم المرابطين، لتواضعهم وانقيادهم، وحرفتهم الفلاحة، ولهم مهارات كبيرة في خدمة الدلاع الأخضر والأصفر، وفقيرهم يحترف جلب الصفار(نبات الحلفاء) والحطب يبيعونه بالمدينة، ويعيشون بثمنه، وقائدهم أنذآك علي بن امويسة اشعانبي[4].

[1] إبراهيم بن صالح بابا حمو أعزام، غصن البان في تاريخ وارجلان، مرجع سابق، ص225.

[2] إبراهيم بن ساسي، من أعلام الجنوب الجزائري، مرجع سابق ، ص45.

[3] وتوجد بها زاوية تقع في غربها تسمى بإسم زاوية سيدي خويلد وشيخها الحاج عبد الله مرابطي وطريقتها هي الطريقة الرحمانية.

[4] إبراهيم بن صالح بابا حمو أعزام، غصن البان في تاريخ وارجلان، مرجع سابق، ص225.

ومن أشهر مشايخها :

الطالب عبيد جوهري، والطالب محمد لكحل والطالب بلخير ذكار والطالب زين العابدين جوهري وابنه الطالب محمد المختار وغيرهم[1].

❖ قرية الرويسات :

هي قرية من قرى ورقلة تبعد عن المدينة بخمسة كيلومترا في جهة الغربية، يسكنها أعراب يقال أنهم من سلالة سفيان الثوري، وسميت بهذا الاسم لان موقعها على رؤوس جبال صغار متصلة لبعضها، وهم من العرب القادمين من المشرق سنة 580هـ885م، وقد وجدوا أعراب أحميان يفسدون في البلاد والعباد فنزوحهم من الوطن ولهم فضل أسبقية، وهم مترفهون وذلك بفضل رؤوسإهم أولاد إبراهيم بن عبد القادر، وحرفتهم الفلاحة والتجارة وعندهم عشق كبير في التعليم وقائدهم آنذاك مسعود بن إبراهيم[2].

وفي خارج البلدة زاوية في غاية الإتقان والبهرجة للطريقة القادرية[3]، يرأسها لعهدنا السيد محمد الأمين بن محمد الطيب، ومما يشكر به رئيسها احتفاله بالمولد النبىﷺ وهو احتفال باهر، يقع فيه إطعام الطعام للفقراء والمساكين ولعب البارود خيلا ورجالا، وبالجملة فهو يوم مجموع له الناس ويوم مشهود في كل سنة[4].

[1] إبراهيم بن ساسي، التاريخ القرآني والعلمي في ورقلة، مرجع سابق، ص40.

[2] إبراهيم بن صالح بابا حمو أعزام، غصن البان في تاريخ وارجلان، مرجع سابق، ص226.

[3] تقع الزاوية في مدخل الرويسات اليوم قدوما من ورقلة عبر الطريق العام، وتسمى منطقتها : "الزاوية" نسبة إليها وشيخ الزاوية هو لحسن بن إبراهيم حساني تمثل اليوم رئاسة القادرية في الجزائر قاطبة وعموم شمال إفريقيا.

[4]إبراهيم بن صالح بابا حمو أعزام، غصن البان في تاريخ وارجلان، مرجع سابق، ص228.

ومن أشهر مشايخها: العلامة الشيخ عبد القادر بن الحاج النعيمي، والطالب محمد ناجي قريشي والطالب علي عياض والطالب عبد القادر قريشي والطالب بخاري بن ساسي والطالب النذير طرمون والطالب عبد القادر الداوي والطالب محمد بوشنة وآخرون كثيرون[1].

❖ قرية عين البيضاء :

وهي إحدى قرى ورقلة تبعد عن المدينة بسبعة كيلومتر في جنوبها، يسكنها أعراب من الشعانبة القبالة والشعانبة بوسعيد، ديارها متقاربة من بعضها وحرفتهم التجارة ونقل السلع إلى البلاد ويملكون النخيل بقلة، وبقرب الديار توجد الزاوية الرحمانية[2]، وللشعانبة إجمالا مهارة كبيرة في تربية الهواجن وركوبها، ولهم عشق زائد في إكتسابها وقائدهم محمد بن قدور اشعانبي[3].

ومن أشهر مشايخها :

الطالب الحاج مصطفى مقدم والطالب العيد بن منصور والطالب موسى بوسعيد والطالب عبد القادر روابح والطالب محمد بن سليمان مقدم[4].

❖ قرية بني ثور :

جاءوا على أغلب الظن من منطقة الجريد (في الجنوب التونسي)، وهي إحدى مواطن بني هلال وبني سليم ولعل جذورهم تتصل بقبيلة "مضر" اليمنية وقبيلة ثور بن معاوية بن عبادة بن ربيعة البكاء بن عامر بن صعصعة و تربطهم أواصل القربى بالزغبة، مثل حميان و أولاد المهدي، إنحدروا من جهات مختلفة ثم التفوا حول نواة يمثلها في ورقلة أولاد بلقاسم.

[1] عطاالله حقيقة ومحمد بن هلال، الفقيه الزاهد الصدوق سيدي محمد بلحاج عيسى مسروق، مرجع سابق، ص13-15.

[2] توجد الزاوية الرحمانية في وسط عين البيضاء وشيخها الحاج حسين مقدم وطريقتها الطريقة الرحمانية.

[3] إبراهيم بن صالح بابا حمو أعزام، غصن البان في تاريخ وارجلان، مرجع نفسه، ص226.

[4] إبراهيم بن ساسي، التاريخ القرآني والعلمي في ورقلة، مرجع سابق، ص 15.

ويشترك الثوريون مع المخادمة في نطاق الترحال وطرق التنقل عبر الصحراء فهم مثل المخادمة يرتحلون صيفا في إتجاه الجنوب الشرقي من ورقلة نحو قاسي الطويل ويواصلون مسيرتهم حتى غدامس. أما في رحلة الشتاء فتكون قبلتهم وادي زرقون و وادي صغور شمال غرب مدينة غرداية [1].

ومن أشهر مشايخها :

الشيخ بلعالم محمد خليفة والطالب حجاج الحاج العربي والطالب الحاج محمد مخرمش والطالب علي بن الحاج بلقاسم حرور والطالب مصطفى بن عاصم والطالب أحمد بن صيفي وغيرهم[2].

❖ قرية سعيد عتبة :

وهي فرع من القبيلة الأم (سعيد القبلة) و تضم البطون التالية : فتناسة و الرحبات وأولاد يوسف، ونجد أولاد عمومتهم في تماسين و الحجيرة (سعيد أولاد عمر) وأولاد مولود في تقرت .

عرفوا كغيرهم من القبائل البدوية في وادي ميّة، رحلتي الشتاء والصيف، تبدأ رحلتهم السنوية من ورقلة بعد موسم جني التمور (أكتوبر _ يناير) ينتقلون بعدها إلى أنقوسة لنفس الغرض ومنها يرحلون في اتجاه وادي مزاب حيث يمكثون في فصل الشتاء حتى شهر أفريل ثم ينتقلون بعد ذلك إلى وادي زرقون ينزلون ضيوفا على حلفائهم (الأرباع) يقيمون في مضارب هؤلاء، بضعة أسابيع ينتقلون بعدها إلى منطقة تيارات مرورا بتاجرونة و الأغواط .

وهم أكثر أعرش وارجلان إبلا ،ولهم مهارة كبيرة في ركوب الخيل وعشق زائد في تربيتها وكسبها، وحرفتهم تربية الإبل والغنم والمعز[3].

---

[1] عبد الله بن جيلاني السايح، صفحات من تاريخ ورقلة ، مرجع سابق, ص69.

[2] إبراهيم بن ساسي، التاريخ القرآني والعلمي في ورقلة، مرجع سابق، ص42-45.

[3] المرجع نفسه، ص70.

ومن أشهر مشايخها :

الطالب الجيلالي بن شعشوع وابنه الطالب شعشوع والطالب محمد بعيليش والطالب هني حروز وغيرهم[1].

❖ قرية الشعانبة بوروبة :

و صلت هذه القبيلة إلى منطقة واد ميّه لأول مرّة في القرن الثاني عشر ميلادي ، وهي من أكبر القبائل البدوية عددا ينتمي إليها أولاد إسماعيل وأولاد أبو بكر ودري و أولاد فرج و أولاد سعيد وأولاد زايد، ويقطن أولاد عمومتهم المنيعة و متليلي.

تتنقل هذه القبيلة عبر فضاء واسع يمتد من تماسين شمالا إلى عين صالح جنوبا و تصل حتى سفوح جبال القصور غربا، في هذا المجال الحيوي الرحب كانت قبائل الشعانبة أو(الشعامبة) تقضي مدّة ثلاثة شهور، تعود بعدها إلى ورقلة مع حلول فصل الخريف موسم جني التمور[2].

❖ قرية المخــادمة :

وهي من قرى ورقلة تبعد عن الولاية بثلاثة كيلومترا، ويسكنها أعراب من بني مخزوم القادمين من المشرق، ويقال كانوا تحت سيطرة بني ثور، فلما كثر تعدادهم انعزلوا عنهم، وليس على ديارهم سور بل هي متفرقة متقاربة، وحرفتهم الفلاحة والتجارة بوادي ميزاب، وقائدهم آنذاك حمزة بن عبد القادر الجيد[3].

وتتفرع هذه القبيلة هي الأخرى إلى عدّة بطون منها : بنو حسن وأولاد نصير و بنو خليفة و العريمات و أولاد أحمد[4].

---

[1] إبراهيم بن ساسي، التاريخ القرآني والعلمي في ورقلة، مرجع سابق، ص26.

[2] عبد الله بن جيلاني السايح، صفحات من تاريخ ورقلة، مرجع سابق، ص69.

[3] إبراهيم بن صالح بابا حمو أعزام، غصن البان في تاريخ وارجلان، مرجع سابق، ص229.

[4] عبد الله بن جيلاني السايح، صفحات من تاريخ ورقلة، مرجع سابق، ص70.

ومن أشهر مشايخها :

الشيخ الطالب بوحفص بونوة والطالب بريقش بن الجيلاني وابنيه محمد وأحمد والشيخ الإمام موسى بوقرة والطالب محمد خمقاني وجلول بن عطية وخمقاني عثمان وغيرهم[1].

بالإضافة إلى هذه القبائل كانت لمنطقة ورقلة علاقات مع قبائل أولاد سيدي الشيخ و الأرباع و أولاد نايل، وبالرغم من كون مواطنهم الأصلية تقع بعيدا عن وادي ميّة إلا أنّهم كانت تربطهم بمنطقة ورقلة علاقة إقتصادية، فقد كانوا يقصدونها في فصل الشتاء بحثا عن المرعى وتسويق منتجات أغنامهم[2].

❖ الجالية السوفية :

ومن سكان وارجلان الجالية السوفية، وكان ورودهم لهذه البلاد سنة1320هـ/02-1903م. وأول من قدم إليها الدريدي، وبعده الطاهر بن بلقاسم[3]، وهم أناس طيبون مهنتهم التجارة بجميع أنواعها ونالوا منها القسط الوافر، واكتسبوا منها أملاكا كثيرة نخيلا وديار، ولهم أفكار ثاقبة وجماعة معتبرة، ولهم غيرة على بعضهم يعينون فقيرهم، ولا ترى فيهم محتاجا لشدة تفقدهم لبعضهم، والمساعدة المادية، ترى الواحد يقدم من بلاده في أشد الاحتياج، فأول ما يشرع في بيع بعض الأمور التافهة، ولا تمر عليه مدة وجيزة إلا ويصبح بدكانه يبيع ويشتري ولا بأس عليه[4].

[1] إبراهيم بن ساسي، التاريخ القرآني والعلمي في ورقلة، مرجع سابق، ص38.

[2] عبد الله بن جيلاني السايح، صفحات من تاريخ ورقلة، مرجع سابق، ص70.

[3] هو مجول الطاهر بن بلقاسم بن سالم بن بلقاسم بن عبد الله، له حركة تجارية واسعة في ورقلة. انظر إبراهيم بن صالح بابا حمو أعزام، غصن البان في تاريخ وارجلان، مرجع سابق، ص267.

[4] إبرهيم بن صالح بابا حمو أعزام، غصن البان في تاريخ وارجلان، مرجع سابق، ص267.

المبحث الثاني :مشاهير المفتين في ولاية ورقلة وجهودهم في الإفتاء.

وفيه مطلبان :

المطلب الأول :أشهر مفتي ولاية ورقلة.

المطلب الثاني : جهود مفتي ولاية ورقلة في الإفتاء.

المطلب الأول: أشهر مفتي ولاية ورقلة.

الفرع الأول: الشيخ محمد بن الحاج عيسى مسروق الشطي رحمه الله

أولا: المولد والنشأة

هو الشيخ سيدي محمد بن الحاج عيسى بن علال وهو رجل عالم ينتمي إلى قبيلة المشائخ المعروفة بعراقتها في قرية الشط[1].

ولد الشيخ سيدي محمد بن الحاج عيسى مسروق بمدينة ورقلة وبالتحديد في قرية الشط خلال سنة1892[2].

أما عن نشأته فقد تربى في أحضان أسرة فقيرة متواضعة حرصت على تعليمه القرآن الكريم في صباه، أما أبوه عيسى فيروى عنه أنه كان رجلا صالحا، وأما أمه الزهرة فهي من عائلة ذات حسب ونسب تولت تربيته بعد وفاة والده الذي أدخله الكتاب صغيرا وكان حريصا كل الحرص أن يحفظ القرآن، ومما يدل على هذا الحرص أنه كان في بعض الأحيان يقسم لأبنه محمد ألا يدخل المنزل حتى يحفظ لوحته ولكن الوالد وافاه الأجل ومحمد في السادسة من عمره[3].

تولت أمه تربيته فكانت توقظه باكرا ليلتحق بالكتاب التي تسمى المحضرة أو الجامع

وأذكى حرص الأم تلك الفطانة والذكاء وسرعة الحفظ التي كان يتمتع بها شيخنا، والتي أثمرت بأن حفظ القرآن وعمره لا يتجاوز 11 ربيعا[4].

---

[1] الشط:هي قرية صغيرة وإحدى واحات النخيل تبعد عن مركز الولاية بسبعة كلم هذه القرية التي عاش فيها الولي الصالح سيدي بلخير الشطي المعروف على مستوى الجنوب الجزائري.

[2] إبراهيم بن ساسي، التعليم القرآني في الجزائر بين الواقع والمأمول.(لا.ط؛ ورقلة :المطبعة الولائية،1998م)، ص37.

[3] عطاالله حقيقة ومحمدبن هلال، الفقيه الزاهد الصدوق سيدي محمدبلحاج عيسى مسروق، مرجع سابق، ص9.

[4] المرجع نفسه.

ثانيا: أشهر مشايخه

ومن أبرز شيوخه الذين سبق لهم الفضل والأثر الطيب في نشأة الشيخ العلمية هما: الطالب بلخير باعمر وكذا الطالب عبد القادر الإمام وكلاهما من الشط كما أخذ عن الشيخ الطاهر العبيدي .

كما أخذ عن جملة من العلماء خارج البلد نذكرمنهم: الشيخ محمد بن الحاج الحافظ من فلسطين و الشيخ عبد الله الشنقيطي الموريتاني الذي يعتبر من أبرز مشائخه أيضا والشيخ محمود بن عبد الله الأفغاني والشيوخ أحمد الطيار ومحمد داود ومحمد بن عبد الله بن دحلان من اليمن[1].

كما كانت له علاقات ومكاتبات مع جملة من شيوخ العلم والفقهاء أمثال الشيخ سيدي محمد بن محمد الأخضر محجوبي السائحي الحجيري والشيخ الطاهر بن العبيدي التقرتي والشيخ محمد الإمام قريشي النقوسي بالإضافة للعديد من العلماء الذين كانت لهم صلات بورقلة كالشيخ محمد بن عبد القادر بالعالم الأدراري والشيخ نعيم النعيمي البسكري وقد شهد له جميعهم بسعة علمه، وكانت له أيضا مراسلات مع بعض علماء تونس وفقهاء منطقة توات بالجنوب الجزائري [2] .

ثالثا: أشهر مؤلفاته

لم يكن الشيخ مهتما بتأليف الكتب والمصنفات بقدر ما كانت جهوده منصبة على تأليف الأرواح وتربية النفوس وتعليمها لتكون مؤلفات ناطقة وأوراقا متحركة ومع هذا فقد ترك بعض الرسائل والتعليقات العلمية في الفقه والحديث واللغة كما ترك ديوانا شعريا قارب 1400بيتا، وقد يكون له إرث علمي عند ذويه وأحبائه وأقاربه ومعارفه لم يعل الباحثون إليها،وهنا نلمس من هؤلاء تسهيل مهمة الباحثين بتمكينهم من الإطلاع على مآثر الشيخ [3].

[1] إبراهيم بن ساسي، من أعلا م الجنوب الجزائري، مرجع سابق، ص88.

[2] إبراهيم بن ساسي، التاريخ القرآني في الجزائر بين الواقع والمأمول، مرجع سابق، ص38

[3] إبراهيم بن ساسي، من أعلا م الجنوب الجزائري، مرجع سابق، ص90.

كما يوجد بعض القصائد والأبيات والدواوين الشعرية لكن للأسف ضاع الكثير منها والآخر منها عند أحفاده لم تظهر لنا وهي موجودة لحد الآن منها[1]:

1) قصيدة في المدائح النبوية .

2) قصيدة حول الثورة التحريرية المباركة .

3) قصيدة في سور القرآن الكريم.

ولقد تتلمذ على يدي الشيخ أمة من العارفين والفقهاء وأهل الله من حملة القرآن الكريم وليس في ولاية ورقلة راية علمية أو قرآنية إلا ولها علاقة به أوبأمثاله ولعل من أبرز تلاميذه: الشيخ الطالب حمزة خضران وهو أشهرهم وسيدي الطالب علي عياض والطالب أبو حفص تليلي والطالب محمد ناجي قريشي والطالب الطيب باعمر والطالب البخاري بن ساسي والطالب النذير طرمون والطالب مبروك بركات والطالب علي خويلدي والطالب محمد بوعلاتي والطالب محمد بوشنة والطالب الحاج الإمام والطالب عبد القادر الداوي وغيرهم[2].

رابعا: المناصب التي تقلدها

1) منصب التعليم القرآني: تقلد شيخنا منصب التعليم للقرآن متطوعا حيث كان يعلم أبناء المسلمين كتاب الله تعالى، وكان يلقي دروسه بمسجد سيدي بلخير ويؤم الناس فيه، وفي سنة 1959م بنى مدرسته الكائنة في مكانها الحالي وفي هذا المكان أعتكف الشيخ على العلم والتعليم واهبا كل أيامه لتبصير الناس بدينهم[3].

2) منصب الإفتاء: وهو أهم منصب تقلده شيخنا رحمة الله عليه هو منصب الإفتاء الذي تحصل عليه بلا منازع وذلك بتوفيق الله له وهذا من إخلاصه لله عزوجل وكثرة زهده وورعه فصار معروفا بمفتي الديار الورقلية وهذا بعد منح الختم له وهو موجود لحد الآن[4].

---

[1] اللقاء مع حفيد الشيخ : الطالب موسى مسروق يوم السبت:28-03-2015م.على الساعة 5:30 مساء بجوار بيته.

[2] عطاء الله حقيقة ومحمد بن هلال، الفقيه الزاهد الصدوق سيدي محمد بلحاج عيسى مسروق، مرجع سابق، ص13.14.15.16.

[3] المرجع نفسه، ص12.

[4] اللقاء مع ابن الشيخ : مسروق محمد يوم الإثنين :2014/12/29م على الساعة 10:00 صباحا بجوار بيته.

خامسا: وفاته

وبعد سنين عديدة من العطاء والكفاح وحياة زاخرة بالعطاء في عام 1396هـ، وفي ليلة الجمعة من شهر شعبان الموافق ل29جويلية 1976م، غادرنا الشيخ عن عمر يناهز 84 سنة، ارتجت ورقلة لهول المصيبة فخرجت بقراها ومداشرهاعن بكرة أبيها تودع عالمها وفقيهها ومربيها إلى مثواه الأخير فرحم الله الشيخ رحمة واسعة وأسكنه فسيح جنانه[1].

الفرع الثاني: الشيخ محمدبن محمد الأخضر محجوبي السائحي رحمه الله

أولا:المولدوالنشأة

ولد الشيخ سيدي محمد بن محمد الأخضر محجوبي السائحي ببلدية العالية في دائرة الحجيرة بولاية ورقلة خلال سنة 1912م في أسرة عريقة الحسب والنسب [2].

وبين أحضان هذا المحضن الطيب تربى كعادة أبناء بلدته فقرأ القران صغيرا فحفظه على يد شيوخ بلدته أمثال: الشيخ سي محمد بن الزاوي والشيخ خليفة بن عبد القادر، كما توج علومه بحفظ متون الفقه المعتمدة، فعاش شبابه مجدا في طلب العلم مكافحا في متطلبات العيش مساعدا ومؤازرا لوالده الذي كان بمثابة شيخ العائلة، وفي هذه الفترة كانت نفسه تواقة للعلم أكثر فقد ظل منتظرا الفرصة السانحة إلى غاية سنة 1934م حيث سافر إلى عاصمة المعرفة والعلم أنداك الزيتونة التي مكث فيها طالبا مجدا مجتهدا فتحصل على شهادة الأهلية من الجامع الأعظم ليبدأ بعدها لتحضير نيل شهادة التطويع، ثم لم يلبث إلا قليلا حتى عاد لوطنه وذلك بسبب الظروف الصعبة التي تمر بها عائلته، ورغم بقائه فترة وجيزة في الزيتونة إلا أنه عاد منها بمعارف جمة وجملة من الكنوز منها مجالسة كبار العلماء والأعلام كالشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ أحمد حماني وغيرهم، كما عاد من تونس بإلمام واسع بعلم القراءات، حيث أجازته مقرأة الجامع الأعظم بالزيتونة في روايتي ورش وقالون، ثم لم تمض سنوات على بقائه في العالية حتى استقر به المقام في ورقلة مدة بقية حياته[3].

---

[1] إبراهيم بن ساسي، من أعلا م الجنوب الجزائري، مرجع سابق، ص90

[2] إبراهيم بن ساسي، التاريخ القرآني والعلمي في ورقلة، مرجع سابق، ص50.

[3] إبراهيم بن ساسي، من أعلام الجنوب الجزائري، مرجع سابق، ص100.99.

كما كانت له علاقة بزمرة من العلماء والشيوخ المعاصرين له نذكر منهم: مفتي ورقلة الشيخ محمد بن الحاج عيسى مسروق والطالب حمزة خضران والطالب ناجي قريشي، كما كانت له صلة حميمة بمفتي تقرت الشيخ الطاهر العبيدي, وكذا الشيخ عطية مسعودي الجلفاوي، وكذلك الشيخ سيدي محمد بلكبير والشيخ باي بلعالم وغيرهم من العلماء والشيوخ[1].

لقد ترك الشيخ جيلا من العارفين الذين أخذوا عنه جملة من المعارف والعلوم نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر منهم:
الشيخ الطالب الطيب باعمر الذي لا يزال يذكره مترحما عليه ونسأل الله أن يبارك في حياة الطالب باعمر الطيب، والشيخ محمد أبو الخير دادنة، وكذا الشيخ المرحوم عبد القادر قريشي والأستاذ الشيخ عبد القادر الداوي حيث درسا عنه رواية ورش في القراءات، وكذلك من أبرز تلاميذه الطالب لخضر محجوبي، ومنهم أيضا الطالب محمد بريقش والطالب عمر الداوي الذي أخذ عنه علم الترتيل وبعضا من علم التصوف، وكذلك الطالب عبد الرحمان فتح الله، كما ترك رحمه الله من أبناء صلبه من رفع الراية المباركة بعده وهم الطالب محمد الأخضر والأستاذ محمد الصالح والطالب عمار [2].

ثانيا:أشهر مشايخه

لقد تربى وتعلم الشيخ سيدي محمد بن محمد الأخضر محجوبي على كوكبة من شيوخ بلدته ولعل الذين سبق لهم الفضل في تنشئته هذا الشيخ على طلب العلم وحب العلماء هما: سيدي محمد بن الزاوي والشيخ خليفة بن عبد القادر[3].

ثالثا: أشهر مؤلفاته

لقد ترك الشيخ محمد بن محمد الأخضر محجوبي رحمه الله مكتبة ثرية وعريقة تنوعت كتبها تنوع علومه ومشاربه هي خير ميراث تركه لأولاده بعد القرآن الكريم والتربية والعلم الذي كان مشجعا لهم في طلبه، كما ترك مجموعة من الخطب والدروس، وكان اهتمامه الأكبر هو

[1] إبراهيم بن ساسي، التاريخ القرآني والعلمي في ورقلة، مرجع سابق، ص52.
[2] إبراهيم بن ساسي، من أعلام الجنوب الجزائري، مرجع سابق، ص101.
[3] المرجع نفسه، ص99.

تربية النفوس والأجيال أكثر من اهتمامه بالتأليف، كما ترك جيلا كبيرا من العلماء والدعاة والقراء والشيوخ وطلبة العلم[1].

رابعا: المناصب التي تقلدها

1) تولي منصب الإمامة متطوعا: لقد تولى الشيخ محمد بن محمد الأخضر محجوبي هذا المنصب في إحدى مساجد ورقلة رافضا التوظيف أثناء الإستدمار الفرنسي الذي ألحق به الأذى الكثير هو وولده الأكبر بسبب تأييده للثورة المسلحة[2].

2) تولي منصب إمام مدرس: بعد الإستقلال مباشرة عين إماما مدرسا بالمسجد العتيق بورقلة "مسجد لالة مالكية" الذي ظل فيه لسنوات عديدة يلقي دروسه بين الظهر والعصر[3].

3) تولي منصب إمام خطيب: بعد إفتتاح مسجد أبي ذر الغفاري الموجود في وسط المدينة سنة 1967م، عين الشيخ إماما خطيبا متقلدا الإمامة فيه فراح من ذلك المنبر الشريف يبعث أنوار المعرفة والعلم وتربية النفوس [4].

خامسا: وفاته

بعد حياة مليئة بالعلم والعطاء رحل الشيخ الطالب محمد بن محمد الأخضر محجوبي إلى دار البقاء في يوم عاشوراء من سنة 1401هـ الموافق لـ: 27 أكتوبر 1982م ، ونقل جثمانه إلى مقبرة العالية بقرية الحجيرة بمسقط رأسه فرحم الله الشيخ وأسكنه فسيح جنانه[5].

[1] لقاء مع إبن الشيخ :محمد الصالح محجوبي يوم الخميس:2015/03/26م على الساعة 4:45 بجوار بيته.

[2] إبراهيم بن ساسي، من أعلام الجنوب الجزائري، مرجع سابق، ص100.

[3] المرجع نفسه.

[4] المرجع نفسه.

[5] إبراهيم بن ساسي، التاريخ القرآني والعلمي في ورقلة ، مرجع سابق، ص 54.

الفرع الثالث: الشيخ عبد القادر الداوي حفظه **الله ورعاه**

<u>أولا</u>: مولده ونشأته

هو عبد القادر الداوي بن صالح بن عبد الحاكم بن الشيخ، ولد في شهر رمضان من سنة 1947م، وبالضبط في 28-8-1947م بورقلة، من أسرة عريقة تعرف بأولاد عبد الحاكم، من عرش الشعانبة المنحدرة، من بلدة مثليلي الشعانبية[1].

ترب بين أحضان والدين كريمين حرصا على تنشئته على الأخلاق الفاضلة، وحببا إليه حفظ القرآن الكريم، أدخل المدرسة القرآنية لسيدي الشيخ علي بن فردية فحفظ القرآن على يديه، وكان عمره آنذاك لا يتجاوز 13سنة، ثم وجهه شيخه إلى مدرسة الشيخ العالم العامل المقرئ سيدي الطالب حمزة خضران بقرية عجاجة التي فتحت في سنة 1962م بضواحي ورقلة، فقرأ عليه القران مع أحكام التلاوة برواية ورش عن نافع، وكانت هذه المدرسة تدرس العلوم الإسلامية و الرياضيات والتاريخ و الجغرافيا، فكانت معهد متعدد الإختصاصات، كما درس بها العلوم العربية كالأجرومية، والنحو الواضح(المرحلة الثانوية)، وعلوم البلاغة والفقه ومكث بها حوالي سبع سنوات[2].

وفي سنة 1969م ذهب إلى مدينة أدرار وزار علماءها وجلس في حلقة سيدي محمد بن الكبير وحضر إلى بعض دروسه، ثم رجع إلى ورقلة حيث جلس في حلقة الأستاذ العلامة النحوي المجود سيدي محمد بن محمد محمد الأخضرمحجوبي السائحي خريج جامع الزيتونة وقرأ عليه كتاب مقدمة الجزرية في التجويد وسمع منه دروس في شرح الحكم العطائية وقطر الندي في النحو، ورسالة أبي زيد القيرواني في الفقه، كما كان في هذه الفترة يتردد على مدرسة العالم العلامة الفقيه سيدي محمد بن الحاج عيسى مسروق حيث قرأ عليه ملحة الإعراب في النحو، وسمع عنه دروس في العقيدة (شرح السنوسية) والفقه، وحضر كثير من الحلقات في شرح صحيح البخاري، وفي هذه الفترة ذهب إلى مدينة البيض حيث اجتمع

[1] نبذة عن حياة الأستاذ عبد القادر الداوي كتبه الشيخ بخط يده سلمت لنا نسخة منها يوم :الإثنين 2015/04/06 م في بيته على الساعة 11:05 صباحا.

[2] نبذة من حياة الأستاذ عبد القادر الداوي المشار إليها سابقا.

بالشيخ الحاج الحسن من تلاميذ الشيخ مولاي أحمد الإدريسي فأجازه بقراءة صحيح البخاري مناولة[1].

ثانيا:أشهر مشايخه

إن من أشهر مشائخه الذين درس عليهم: الشيخ علي بن فردية، الشيخ الطالب حمزة خضران الذي قرأ عليه القرآن، وسيدي محمد بن الكبير، والشيخ محمد بن محمد الأخضرمحجوبي السائحي، والعالم العلامة الفقيه سيدي محمد بن الحاج عيسى مسروق[2].

ثالثا: مشاركته في الدورات والملتقيات العلمية

إنّ مما تميز به الشيخ عبد القادر حفظه الله همته العالية وسعة إطلاعه، لذلك شارك في عدة ملتقيات وطنية ومحلية وجهوية وخصوصا في مناطق الجنوب كورقلة و أدرار وعين صالح وتمنراست وكذلك إقامة بعض الملتقيات في وزارة التربية والتعليم بالعاصمة، ومنها الملتقى السنوي 25 للعالم العلامة سيدي الشيخ عبد القادر بن محمد بعين صالح، وكما كان كثيرا ما يستدعى لإلقاء المحاضرات في مساجد المنطقة[3].

رابعا: المناصب التي تقلدها الشيخ

وأول منصب تقلده شيخنا، كان ذلك في سنة 1989م حيث ألتحق بالمعهد التكنولوجي للتربية ودرس به سنة واحدة، ليتخرج بعد ذلك أستاذ اللغة العربية، ثم وجه منتدبا إلى الجامعة المركزية بالعاصمة، ثم عين أستاذ اللغة العربية والتربية الإسلامية بالمعهد المركزي إلى سنة 1994م.

حيث شارك في مسابقة مفتشي التربية والتكوين بوزارة التربية الوطنية فنجح فيها وأصبح مفتشا عاما للعلوم الإسلامية بولايات الجنوب الشرقي إلى أن أخذ التقاعد سنة 2008م[4].

---

[1] نبذة من حياة الأستاذ عبد القادر الداوي المشارإليها سابقا.

[2] نبذة من حياة الأستاذ عبد القادر الداوي المشار إليها سابقا.

[3] لقاء مع الشيخ عبد القادر الداوي يوم الإثنين: 2015/04/06م في مدرسته القرآنية ببيته ،على الساعة 11:20 صباحا.

[4] نبذة من حياة الأستاذ عبد القادر الداوي المشار إليها سابقا.

وهو الآن متقاعد ومتفرغ للإفتاء في مدرسته بمنزله و يمارس الخطابة متطوعا في مسجد الشيخ علي بن فردية بالحدب وله مدرسته الخاصة به في منزله يدرس فيها علوم التجويد والفقه والبلاغة والنحو والتفسير والمواريث وغيرها من العلوم الأخرى[1].

الأعمال الخاصة بالشيخ:

ـ عدة محاضرات في شتى مجالات منها: في الفتوى وفي المواطنة وفي المنهج القرآني في التربية وغيرها كثير ما يفوق عن 25 محاضرة.

وهو الآن بصدد إصدار كتابان بعنوان:

1) محاضرات في مناسبات.

2) عدة الطلاب وبغية أولوا الألباب في معرفة متشابه الكتاب[2].

[1] لقاء مع الشيخ عبد القادر الداوي المشار إليها سابقا.

[2] اللقاء المشار إليه سابقا.

الفرع الرابع :الشيخ محمد بوعلاتي حفظه الله ورعاه

<u>أولا</u>: مولده ونشأته

هو محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمان بوعلاتي، ولد في 30-04-1948م بورقلة، من أسرة عريقة وهو ينتمي إلى قبيلة المشايخ المعروفة بعراقتها في قرية الشط.

ترب في أحضان والديه الكريمين، فحرصا كل الحرص على تربيته على حب العلم والتعامل بالأخلاق الفاضلة، ورغبا إليه تعلم القرآن الكريم وحفظه، فأدخله والده للمدرسة القرآنية للشيخ سيدي محمد بن الحاج عيسى مسروق في سنة 1954م وعمره آنذاك 6 سنوات، ثم بعد ذلك قرأ على مجموعة من مشايخ البلدة ومنهم شيخ بلدته الشيخ محمد بن الحاج عيسى مسروق ثم إنتقل إلى الشيخ عبد العزيز تليلي حيث قرأ عليه القرآن في دار الزاوية[1]، ثم ختم القرآن الكريم وحفظه على يد شيخه الطالب علي خويلد حفظه الله الذي خلف شيخه في التعليم بدار الزاوية ، عند سفره سنة 1963م[2].

وبعد هذا الكفاح العظيم في كتاب الله تعالى، انتقل لينهل بقية العلوم من شيخه الشيخ محمد بن الحاج عيسى مسروق فأخذ عنه الأجرومية في النحو ومتن ابن عاشر في الفقه والصرف والتجويد والمواريث إلى غير ذلك.

ثم أخذ بقية العلوم الأخرى هو وزميله الطالب عبد القادر خويلد على يد الشيخ الطالب علي خويلد هذا الأخير الذي مازال مواصلا كفاح التعليم القرآني وتدريس العلوم الشرعية الأخرى كالفقه والتجويد والتفسير والحديث والنحو والبلاغة والميراث وغيرها في بيته بقرية الشط ، وبعد سفر شيخه الطالب علي خويلد إلى العاصمة تولى هو والطالب عبد القادر

[1] دار الزاوية : وهي منزل الشيخ الحاج بوحفص تليلي كان يدرس بها، وفي نفس الوقت هي مقر الطريقة الحبيبية الشاذلية أو ما يسمى (دار الفقراء)، هذا ما أخبرنا به الشيخ : الطالب علي خويلد في لقاء معه يوم الأحد: 2014/12/21م على الساعة 8:30 ليلا ببيته.

[2] لقاء مع الشيخ : محمد بوعلاتي يوم الخميس 2015/04/16م على الساعة 9:00ليلا ببيته.

تعليم القرآن بالمدرسة القرآنية خلفا لشيخهما ، لينتقل بعدها إلى مسجد سيدي بلخير حيث أصبح يعلم كتاب الله تعالى هناك ويدرس الناس به ويؤم المصلين فيه إلى حد الآن[1].

ثانيا: أشهر مشايخه:

إن الشيخ محمد بوعلاتي درس كعادة أبناء على شيوخ بلدته ولعل الذين كان لهم الفضل في تربية هذا الشيخ على حب العلم والمعرفة وحب العلماء وترك الأثر الطيب فيه هم: الشيخ سيدي محمد بن الحاج عيسى مسروق والشيخ عبد العزيز تليلي والطالب علي خويلد[2]

ثالثا: مشاركته في الدورات والملتقيات العلمية

إن الشيخ محمد بوعلاتي حفظه الله ورعاه له ميزات خاصة ليست كغيره يتمتع بها وهي موهبة له من الله عز وجل منها: همته العاليه وكثرة إطلاعه وسعة ملكته الفقهية ورجحان عقله في العلوم الشرعية، فكانت له العديد من المشاركات في الملتقيات والدورات العلمية على مستوى ربوع الوطن الجزائري الوطنية والمحلية والجهوية منها :

ملتقى العاصمة سنة 1996م، والملتقى الوطني للسيرة النبوية في مستغانم سنة 2003م وملتقى رؤساء المجالس العلمية في غرداية سنة 2014م، وكذلك الدورات العلمية مثل :الذكرى السنوية للشيخ سيدي محمد بن الحاج عيسى مسروق المنظمة من طرف جمعية النبراس بالشط والمناسبات السنوية في أنحاء الولاية، ولا يذكر ملتقى أو دورة علمية أو محاضرات أو مهرجانات دينية إلا ويكون الشيخ محمد بوعلاتي حاضراً بقوة فيها فجزاه الله خير الجزاء[3].

رابعا: المناصب التي تقلدها الشيخ

إن أول منصب تقلده شيخنا هو التعليم القرآني متطوعا خلفا لشيخه الطالب علي خويلد في دار الزاوية، ثم في سنة 1979م عين إمام للصلوات الخمس بالمسجد العتيق بالشط، ثم

[1] لقاء مع الشيخ محمد بوعلاتي المشار إليه سابقا.

[2] اللقاء المشار إليه سابقا.

[3] اللقاء المشار إليه سابقا.

عين في سنة 1992م إمام خطيب، ثم بعدها إمام أستاذ رئيسي في سنة2013م وهي أعلى رتبة في سلك الأئمة في قطاع الشؤون الدينية[1].

كما عين في سنة 2009م رئيس المجلس العلمي لقطاع الشؤون الدينية بولاية ورقلة [2].

وهو الآن يمارس الخطابة في مسجد سيدي بلخير والإفتاء في بيته باعتباره عمدة ومرجع أساسي في الفتوى بولاية ورقلة (مفتي الولاية)، كما يقوم بإلقاء الدروس في المسجد المذكور بين صلاتي الظهر والعصر في الفقه والسيرة والتفسير والحديث وغيرها.

كما أنه يشارك حاليا في برنامج على الإذاعة الجهوية لولاية ورقلة وهو برنامج أسبوعي يجيب عن أسئلة السائلين بعنوان: "فسئلوا أهل الذكر" يقدمه الطالب محمدالأمين بوغابة [3] .

الأعمال الخاصة بالشيخ:

إن من خلال الأسئلة التي طرحت على الشيخ في البرنامج الإذاعي :"فسئلوا أهل الذكر"

والأسئلة التي تأتيه عن طريق الأشخاص وقام بالإجابة عنها هو الآن بصدد جمعها وترتيبها وتحقيقها وإصدارها في كتاب بعنوان:

ـ سؤال وجواب (وهي الآن ما يقارب ثلاثة ألاف مسألة في شتى أبواب الفقه).

ـ إحصائيات في حالات الطلاق[4].

[1] اللقاء المشار إليه سابقا.

[2] لقاء مع الشيخ محمد بوعلا تي المشار إليه سابقا.

[3] اللقاء المشار إليه سابقا.

[4] اللقاء المشار إليه سابقا.

المطلب الثاني: جهود مفتي ولاية ورقلة في الإفتاء.

الفرع الأول: الشيخ سيدي محمد بن الحاج عيسى مسروق رحمه الله

أولا: منهجه في الإفتاء

بعد أن أجازه علماء كثيرون وقفوا على ما حباه الله من علم وعطاء شرع الشيخ يرفع راية تبليغ العلوم والمعارف داعيا هاديا إلى خير السبل من خلال برنامج دقيق ومحكم، حيث كان يطوف على قرى ورقلة و مداشرها أسبوعيا، كما كان بيته في الشط منارة علمية يقصدها الناس للعلم وطلب الفتوى، وقد تميز منهجه فيها بالتشدد، خصوصا إذا تعلق الأمر بالفرائض حتى لا يحدث التلاعب بدين الله وخوفه العجيب من الله خاصة في ميدان الفتيا، فكان لا يصدر الفتوى حتى ينظرها في محلها رغم علمه بها وكان يقول مقولته الشهيرة:
<< لا أكتفي بنظرة الأمس >>[1].

وكان يفتي على المذهب المالكي ولا يفتي إلا بالقول المشهور والمعتمد فيه ولا يخرج عليه إلا في حالات وذلك للتيسير ورفع الحرج والمشقة عل المسلمين وهذا ما جعل الدولة تمنحه ختم مكتوب عليه: مفتي الديار الورقلية[2].

وما عرف قط مرخصا في فتواه ومن أقواله التي كان يكررها قوله :<< لو أجد من يقوم مقامي في تعليم المسلمين لكنت تلميذا له أذهب إليه وآخذ عنه ولما جلست هذا المجلس ولكن تعين علينا فما منه بد>>[3].

[1] إبراهيم بن ساسي، التعليم القرآني والعلمي في الجزائر بين الواقع والمأمول، مرجع سابق، ص38.
[2] لقاء مع أحد تلامذة الشيخ وهو: الطالب علي خويلد يوم الأحد :2014/12/21م على الساعة 8:30 ليلا ببيته.
[3] عطاء الله حقيقة ومحمد بن هلال، الفقيه الزاهد الصدوق سيدي محمد بلحاج عيسى مسروق، مرجع سابق، ص17.

ثانيا: أنموذج من فتواه

ومن فتاويه التي أفتى بها والتي تدل على علمه الجم تلك الفتوى التي ضمنها في أبيات شعرية على بحر الرجز بلغت 76بيتا، وقصتها تتمثل فيما يلي: كان الشيخ سيدي محمد بن الحاج عيسى مسروق يلقي درسه كالمعتاد في مسجد من مساجد ورقلة، ولما انتهى الدرس أقيمت الصلاة بالصحن فصلى بهم الشيخ، في الوقت الذي كان الإمام الراتب بهذا المسجد يصلي بآخرين داخل المسجد، والشيخ رحمه الله لا يعلم بذلك فلما انتهت الصلاة لام الإمام الراتب الشيخ على هذا التصرف فأجابه الشيخ بهذه الأبيات التي نقتطف منها هذه المقطوعة يقول شيخنا رحمه الله:

حمدا لمن قد أتقن الأشياء علما وحكمة وكيف شاء

سبحانه العلي هو القدير الحكم له والبدء والمصير

ثم صلاته على النبي محمد ذي المحتد العلي

وآله وصحبه والمتبع ومن بخير خلقه قد اتبع

وبعد فأعلم سيدي قد وردا على قول من به قد يقتدى

وهو أناس أنكروا علي وقالوا هاذي فعلة دنيه

من أي وجه يتأتى فعله صلاة جمع فرقتين قل له

فليأتني بحجة تدل على الجواز بها نستدل

فأعلم أخي أن الذي دعاني لما رأيت كثرة النسيان

لأنني وقت الذي أقاموا إلى الصلاة والصفوف راموا

إلى أن يقول رحمه الله:

واغفر ذنوب ناظم الأبيات عبد مسيئ مكثر الـزلات

محمد الـفقيـر للـقديـر ذي العجز في الفاقة والتقصير

والوالـدين وكـل المشـايـخ من كل شيخ في العلوم راسخ

واغفر الذنوب للمسلمين يا جليل واثبت إيماننا إلى يوم الرحيل

واختم لنــا ربنـا بالإسلام وامــح ذنـوبـنـا مـع الأ ثـــام [1] .

الفرع الثاني : الشيخ محمد بن محمد الأخضر محجوبي السائحي رحمه الله

<u>أولا</u>: منهجه في الإفتاء

إن الشيخ كعادته من الشيوخ الملازمين له في وقته فقد كان يفتي على المذهب المالكي وذلك للكتب المعتمدة عنده كالموطأ والرسالة ومختصر خليل وسراج السالك وغيرها من كتب السادة المالكية، وكثيرا ما يراعي حال السائل وطبيعة سؤاله، معتمدا على العزيمة والمشهور في الإفتاء ولم يرى مرخصا، وبما أنه صاحب مذهب مالكي في الفقه فهو لا يخرج عنه إلا في النوازل والمستجدات فيتطرق إلى المذاهب الأخرى من باب التيسير ورفع الحرج[2].

[1] عطاالله حقيقة ومحمد بن هلال، الفقيه الزاهد الصدوق سيدي بلحاج عيسى مسروق، مرجع سابق ص18.

[2] لقاء مع ابن الشيخ: محمد الصالح محجوبي المشار إليه سابقا.

ثانيا: أنموذج من فتواه

سئله سائل من قرية بوعامر ذات مرة عن رجل سمع أذان المغرب في رمضان وسمع آذان قريته في منطقة بوعامر، وآذان مدينته في ورقلة وهو مسجد لالا مالكية، وسمع آذان العاصمة الجزائرية عبر المذياع .

ـ فعلى أيهما يفطر؟

فأجاب الشيخ: بأن آذان الإذاعة لايجوز الإفطار عليه لأنه يمكن أذن قبل دخول الوقت عنده والأفضل والأصح أن يفطر على آذان قريته التي هو ساكن بها ومجاور لمساجدها لأنه يتبين له غروب الشمس ويتحقق من دخول الوقت لديه [1].

وللأسف الكبير لم نعثر عليه بشكل مستقل وها شيء بسيط وجدناه عند بعض تلامذته، وبعد الجلوس إلا الابن البار محمد الصالح أجابنا بأنه لا يوجد لديه فتاوى مكتوبة إلا التي تطرح عليه في المسجد أو من طرف سائل آخر وهي تقليدية وبسيطة أي غير جديدة وهي غير مدونة أو مكتوبة[2].

الفرع الثالث: الشيخ عبد القادر الداوي حفظه الله ورعاه

أولا: منهجه في الفتوى

بما أن الشيخ نشأ وتتلمذ على شيوخ من المذهب المالكي، وأجازه فيه جملة من العلماء كالشيخ محمد الزاوي والشيخ محمد باي بلعالم، فإن أول ما يبتدئ به في الإفتاء المذهب المالكي، وذلك من خلال ما حفظه من شيوخه أو من المصادر المتوفرة لديه، وهذا مع مراعاة حال السائل، ولا يتطرق فيه إلى الدليل بل يعطي الحكم فقط إلا إذا كان السائل طالب علم أو يفهم معاني الأدلة فيعطي له الدليل ويوضح له حيثيات المسألة، وأحيانا

[1] لقاء مع أحد تلامذته وهو الشيخ عبد القادر الداوي المشار إليه سابقا.

[2] لقاء مع ابن الشيخ محمد الصالح محجوبي المشار إليه سابقأ.

يجتهد في المسألة إن لم يكن تطرق إليها من قبل، وهو يأخذ بالعزيمة في فتواه ويعمل بالأحوط وسد الذريعة ولم يعلم عنه أنه كان مرخصا في فتواه، وأحيانا يخرج عن المذهب المالكي للضرورة وكان يكرر دائما بأن التعصب ممقوت[1].

ثانيا:أنموذج من فتواه

1) مسألة الجمعيات التعاونية:

وصورة هذه المسألة أن تقوم مجموعة من الأشخاص فيما بينهم على تقديم مبلغ معين كل شهر وفي أخر الشهر يأخذ تلك المبلغ واحد من المجموعة إما بطريقة القرعة أو التفاهم بينهم.

بعد الجلوس إلى الشيخ عبد القادر الداوي ـ أطال الله في عمره ـ وسؤاله عن حكم الجمعية التعاونية التي هي وليدة العصر سمعنا منه أنه يفتي بعدم الجواز[2].

حيث قال: أن الإنسان الذي دفع المبلغ قصده من ذلك قصد نفعي لأنه عند إعطاه للمال مفرقا ينتظر رده مجملا قصد الانتفاع به واعتمد الشيخ في هذه المسألة على:

1) حديث فضالة بن عبيد صاحب النبي ﷺ قال: <<كل قرض جر منفعة فهو وجه من وجوه ربا>> وهو ضعيف[3].

2) القاعدة العامة التي أخذ بها جمهور الفقهاء وهي: "كل قرض جر منفعة فهو ربا"

واعتبر الشيخ بأن هذه المسألة التي صورتها هكذا بأنها غير جائزة تماما وهي كالقرض الذي جر منفعة وبذلك فهي تحمل الربا.

---

[1] لقاء مع الشيخ عبد القادر الداوي المشار إليه سابقا.

[2] لقاء مع الشيخ عبد القادر الداوي المشار إليه سابقا.

[3] أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، السنن الكبرى للبيهقي .ج 5 (ط:1؛ الهند: مجلس دائرة المعارف النظامية ،1344هـ)، ص350.

والشيخ في هذه المسألة اقترح حل ثاني وهو فتح صندوق للتكافل الاجتماعي وذلك إذا حلت بأحدهم أو غيرهم نائبة من نوائب الدهر مثل: إعانة محتاج أو مأتم ...إلى غير ذلك من باب قول الله تعالى:﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبِرِ وَالتَقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوانِ﴾ [المائدة /02].

فيغطى له من هذا الصندوق على القدر الذي يحتاجه ولا تتقيد بأشخاص معينين وتوزع في جهة معينة محدودة [1] .

2) مسألة الإحرام في الحج:

وهي هل يجوز الإحرام في الطائرة عند محاذاتها لرابغ بأخبار الربان أو في جدة بعد وصوله إليها والتوجه إلى مكة؟

بعد طرح السؤال على الشيخ حفظه الله أجاب بأن الإحرام يكون من جدة معتمدا في ذلك على :ـ حديث عبد الله ابن عباس ﷺ قال: <<إن النبيﷺ وقت لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشام الجحفة ولأهل اليمن يلملم ولأهل نجد قرنا فهن لهن ولمن أتى عليهن من غيرهن أهلهن ممن كان يريد الحج والعمرة فمن كان دونهن فمن أهله حتى إن أهل مكة يهلون منها>> [2].

وجه الدلالة من الحديث:

(هن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن)"هنّ" أي هذه المواقيت" لهنّ" أي لهذه البلاد "ولمن أتى عليهن" أي مر بها " من غير أهلهن" أي ممن ليست له بميقات فيصدق

[1] لقاء مع الشيخ محمد بوعلاتي المشارإليه سابقا.

[2] محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع الصحيح المختصر.ج2،مرجع سابق، كتاب الحج، باب مهل من كان دون المواقيت، ص555.

بالمغربي الذي يأتي إلى جدة فإنه يحرم منها كما يحرم أهلها وبالمدني الذي يكون بجدة فإنه يحرم منها ولا يقال له اذهب إلى ذي الحليفة وهكذا: لأن لفظ الحديث عام .

فقد أتى بعد الذكر مواقيت مخصوصة، لا يتقيد بشيء منها، نعم يقال أنه مر أولا على ميقاته في الجو، فلا يصح تجاوزه إلى ما بعده فإن فعل فقد فعل مكروها وليس عليه دم.

أضيف إلى ذلك ما في الإحرام بالطائرة من حرج وتفويت فضل الغسل، لأنه لا يتأتى بها لقلة الماء وضيق المكان، وكثرة الزحام وقيام ركابها في آن واحد بواجب التجرد وغير ذلك ربما يعرض الطائرة للخطر، ولذلك بناء على قاعدة : "الضرر يزال" فالوجه ترخيص تأخر التجرد فقط إلى حين النزول[1].

وأم الإحرام من المنزل أو من أحد المطارات التي تقف بها الطائرة قبل الوصول إلى جدة فإن فيه مشقة عظيمة وربما أضر بضعاف البنية وكبار السن، زيادة على أن الإحرام قبل الميقات مكروه عند الإمام مالك.

والخلاصة أن إحرام الحاج في الطائرة فيه ما فيه من المشقة والتكليف، والأولى أن يحرم بجدة بعد الوصول إليها وتهيؤه للتوجه إلى مكة[2].

الفرع الرابع: الشيخ محمد بوعلاتي

<u>أولا</u>: منهجه في الفتوى

لقد تتلمذ الشيخ محمد بوعلاتي على يدي شيوخ وعلماء المذهب المالكي في المنطقة وهو الآن في فتواه لا يخرج عليه إلا نادرا، معتمداعلى الدليل الأقوى والراجح في المسألة المطروحة عليه، وذلك لوفرة المصادر المتوفرة لديه وماحفظه عن شيوخه الأجلاء إضافة إلى ما يمتلكه من رصيد علمي، ومع ذلك يفتي حسب طبيعة المستفتي وطريقة طرحه

[1] لقاء مع الشيخ عبد القادر الداوي المشار إليه سابقا.

[2] اللقاء نفسه.

للمسألة، ولا يذكر الدليل إلا إذا كان السائل طالب علم أو يحتاج إليه صاحب السؤال فحينئذ يعطيه الدليل، وسبب تمسك الشيخ بالمذهب المالكي هو إلى ما ألفه الناس واستقروا عليه في تلك البيئة[1].

وأحيانا إن لم يجد في الفقه المالكي ما يوافق حال السائل، خرج منه إلى بقية المذاهب الأخرى، ويميل في هذا كله إلى الرفق والتيسير بحال المستفتين ما استطاع إلى ذلك سبيلا، ويعمل بالعزيمة أولا ثم إن لم يجد يذهب للرخصة إذا دعت الحاجة والضرورة لذلك وهذا من باب المصلحة والتيسير للناس[2].

ثانيا: أنموذج من فتواه:

1) مسألة الجمعيات التعاونية:

بعد الجلوس إلى الشيخ محمدبوعلاتي محمد حفظه الله ورعاه وسؤاله عن حكم الجمعيات التعاونية سمعنا منه أنه يفتي بجوازها.

ويعتبرها من القرض الحسن،ولأنه من قبيل التعاون ولا ربا فيها، كما يتوهم البعض ،لأن الحاصل أن كل مشترك لا يأخذ في نهاية السنة مثلا إلا مبلغه الذي دفعه على شكل أقساط[3].

واستدل على ذلك:

ـ قوله تعالى:﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبِرِ وَالتَقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوانِ﴾ [المائدة /02].

ـ حديث أنس ﷺ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: «رأيت ليلة أسري بي على باب الجنة مكتوباً: الصدقة بعشر أمثالها، والقرض بثمانية عشر، فقلت: يا جبريل، ما بال القرض

[1] لقاء مع الشيخ محمد بوعلاتي المشار إليه سابقا.

[2] لقاء مع الشيخ محمد بوعلاتي المشار إليه سابقا.

[3] اللقاء نفسه

أفضل من الصدقة؟ قال: لأن السائل يسأل وعنده، والمستقرض لا يستقرض إلا من حاجة[1]».

وقد ضرب لنا مثالا مشابها لهذه الصورة أو المسألة حيث سئل الشيخ وهبة الزحيلي عنها، وصورة هذه المسألة: نحن مجموعة اتفقنا على أن يقدم كل واحد منا مبلغا ما ويأخذ مجموع المبلغ واحد منا كل شهر إما عن طريق القرعة أو التفاهم.

فما الحكم في ذلك؟

هذا التجمع التعاوني مشروع، لأنه من قبيل التعاون ولا ربا فيها، كما يتوهم البعض، لأن الحاصل أن كل مشترك لا يأخذ في نهاية السنة مثلا إلا مبلغه، وحينئذ يجب عليه فقط أن يدفع زكاة هذا المبلغ إن بلغ نصاب الزكاة وهو حوالي38000، أو كان معه مبلغ آخر يضم إليه فيصل المجموع مقدار النصاب.

فالشيخ يرى أن هذه المسألة إن كانت بهذه الكيفية وبهذه الطريقة وهي عبارة عن مشروع تعاوني أو جمعية تعاونية فهو جائز ومشروع ولا حرج فيها[2].

2) مسألة الإحرام في الحج:

عند سؤال الشيخ عن هذه المسألة أفتى بأن الأفضل للحاج أن يحرم في الطائرة عندما يخبره الربان بالوصول إلى مكان الميقات فإذا لم يستطع ذلك وتعذر عليه فإنه يحرم من جدة وعليه الهدي[3].

[1] محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، سنن ابن ماجه. تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ج2(لا.ط؛بيروت: دار الفكر ، د.ت)،ص812.

[2] لقاء مع الشيخ محمد بوعلاتي المشار إليه سابقا.

[3] اللقاء نفسه.

واعتمد في ذلك على:ـ حديث عبد الله بن عباسﷺ قال: <<إن النبيﷺ وقت لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشام الجحفة ولأهل اليمن يلملم ولأهل نجد قرنا فهن لهن ولمن أتى عليهن من غيرهن أهلهن ممن كان يريد الحج والعمرة فمن كان دونهن فمن أهله حتى إن أهل مكة يهلون منها[1] >>.

ـ قول الكشناوي في أسهل المدارك:

ويجب على كل من مر بواحد من هذه المواقيت وهو يريد أحد النسكين أن يحرم من الميقات الذي مر به ، أو محاذيها ولو كان غير ميقاته ، إلا المصري ومن ذكر معه إذا مروا بذي الحليفة فالأفضل لهم أن يحرموا منها ، ولهم التأخير للجحفة .

وجه الدلالة من الحديث : والمراد بأن هذه الأماكن جعلت ميقاتا أن كل من يريد الحج لا يتعداها إلا وهو محرم، والإجماع على إجزاء الإحرام في مكان يسبقها حتى يوافيها.

ثم قال رحمه الله تعالى : " فهي لأهلها ومن مر بها " يعني أن المواقيت المذكورة هي لأهل الجهات التي كانت بها ، وهي أيضا ميقات لمن مر بها من غير أهل تلك الجهات، لما تقدم في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم : " هن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن لمن كان يريد الحج والعمرة " [2].

فقد أفتى العلماء المعتبرون من أهل العصر بوجوب الهدي على من تعدى الميقات على الطائرة وغيرها قبل الميقات المكاني لسقط عنه الدم، وإن كان الإحرام قبل الميقات مكروها، والكراهة لا تنافي الجواز[3].

---

[1] محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع الصحيح المختصر.ج2، مرجع سابق، كتاب الحج، باب مهل من كان دون المواقيت،ص555.

[2]أبي بكر بن الحسن الكشناوي، أسهل المدارك شرح إرشاد السالك، ج1(لا.ط.المكتبة العصرية، د.ت) ص334.

[3] لقاء مع الشيخ محمد بوعلاتي المشار إلي سابقا.

خاتمة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه تتنزل البركات، وبنوره تنجلي الظلمات وبهداه تذهب الظلمات، وصلى اللهم وسلم على عبدك ورسولك الصادق الأمين وعلى صحابته أجمعين، ولقد توصلنا في بحثنا هذا إلى أهم النتائج والتوصيات ومن أهم النتائج هي كالآتي:

- إن الفتوى في اللغة تأتي بمعنى البيان والإيضاح.
- أن الفتوى هي الجواب عما أشكل من المسائل.
- إن للمفتي منزلة عظيمة وكبيرة في المجتمع لأنه يقوم مقام النبيﷺ ويوقع عن رب العزة.
- إن المؤهل للفتوى لابد من أن تتوفر فيه مجموعة من الشروط والأركان.
- إن في منطقة ولاية ورقلة علماء اشتهروا بالفتوى والإفتاء قديماً وحديثاً ولعل من أشهرهم: (الشيخ بن الحاج عيسى مسروق والشيخ محمد بن محمد الأخضر محجوبي السائحي والشيخ عبد القادر الداوي و الشيخ محمد بوعلاتي).
- أن أغلبهم ينتمون إلى المذهب المالكي .
- إن منهج الإفتاء عند علماء المنطقة متقارب جداً ويعتمدون أولاً على الفقه المالكي وفي بعض أحيان يخرجون عنه في حالة الضرورة.
- إن اتحاد الزمان والمكان لم يمنع من وجود اختلاف في المسألة الواحدة.

توصيات:

- يوصي الباحث المفتين عموماً عدم إطلاق الفتاوى الفردية على المسائل العامة.
- تعمم دراسة هذا الموضوع على ربوع الوطن الجزائري .
- العناية بدراسة الموضوع في مناطق: تقرت والحجيرة وحاسي مسعود تتميماً لهذه الدراسة.
- إعداد بحوث تهتم بالتراث العلمي للمفتين السابقين ونشر أعمالهم.
- الاستفادة من الدول الإسلامية الأخرى في تجربة إنشاء المجمعات الفقهية.
- أن تقام ندوات للتعريف بأهمية الفتوى وحاجة الناس إليها.
- تنبيه وتحسيس عامة الناس من مخاطر الإفتاء بغير علم.

- التحذير من تلقي الفتوى من وسائل الإعلام التي يحترز من وجود المحاذير فيها .
- الاستفادة من وسائل الاتصال الحديثة في المساهمة في نشر الأرآء الفقهية في المسائل والوقائع المستجدة والحديثة.
- الحذر من الفتاوى التي لا تستند إلى أصل شرعي ولا تعتمد على أدلة معتبرة.
- إصلاح المؤسسات الرسمية للفتاوى، وتقويتها بالعلماء الثقات وترشيح العلماء المؤهلين.

وفي الختام نحمد الله سبحانه عزوجل الذي أعننا ووفقنا لإتمام هذا البحث، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من تقصير فمن أنفسنا والشيطان، ونستغفر الله العظيم لذالك، ونسأل الله أن يتقبله منا وأن يكون ذالك في ميزان حسناتنا، وأن يكون خالصا لوجه الكريم، إنه سميع عليم.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس الآيات القرآنية

طرف الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ	البقرة	219	10
وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ		219	10
يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الكَلاَلَةِ	النساء	176	10-07
وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبِرِ وَالتَقْوَى	المائدة	02	53-51
يَسْأَلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ		04	10
يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلّهِ وَالرَّسُولِ	الأنفال	01	10
وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً	التوبة	122	13
وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ	الأنبياء	07	12

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
إن النبيﷺ وقت لأهل المدينة ذا الحليفة	البخاري	51-55
جئت تسأل عن البر والإثم	أحمد	08
رأيت ليلة أسري بي على باب الجنة	ابن ماجه	54
سَمُّوا عَلَيْهِ أَنتُمْ	البخاري	11
كل قرض جر منفعة	البيهقي	50
مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ	الترمذي	13
هُو الطَّهورُ ماؤُه	مالك بن أنس	10

فهرس المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

- ابن القيم الجوزية: إعلام الموقعين عن رب العالمين، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ت محمد عبد السلام إبراهيم، ج1 ط 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، (1411هـ/1991م).
- ابن منظور: لسان العرب. (لا. ط؛لا. م : دار المعارف، لا. ت).
- أبو عبد الله الأصبحي: مالك بن أنس ، الموطأ ـ رواية يحيى بن يحيى الليثي. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج1(لا. ط؛ مصر : دار إحياء التراث العربي، د. ت)
- الأشقر: محمد سليمان عبد الله، الفتيا ومناهج الإفتاء، ط 1؛ الكويت: مكتبة المنار الإسلامية، (1396هـ/1976م).
- الأشقودري: أبو عبد الرحمن محمد نصر الدين، مختصر صحيح الإمام البخاري، ج 2 ط1 الرياض: مكتبة المعارف، (1422هـ /2002م).
- الأصبحي: مالك بن أنس أبو عبد الله، الموطأ ـ رواية يحيى الليثي، تحقيق: محمد فؤاد عبد.
- البخاري: محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: د مصطفى ديب البغا، ج5 ط 3، بيروت: دار بن كثير، اليمامة، (1407هـ/1987م).
- البغدادي: الخطيب، الفقيه والمتفقه، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، ج2 ط2؛ السعودية: دار ابن الجوزي، (1421هـ).
- البغوي: الحسن بن مسعود، شرح السنة، ،تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، ومحمد زهير الشاويش، ج1 ط 2، بيروت: المكتبة الإسلامية، (1403هـ/1983م) .
- الحموي: ياقوت، معجم البلدان، طهران: منشورات الأسدي، رقم 7، ج4.
- الدخيل: عبد الرحمن بن محمد، الفتوى أهميتها ضوابطها آثارها، ط 1؛ السعودية لا.ن، (1428هـ/2007م) .
- السايح: عبد الله بن جيلاني، صفحات من تاريخ ورقلة، ط1، الآمال للطباعة، (2010م).

– السعدي: عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط 1؛ لا م، مؤسسة الرسالة، (1420هـ/2000م).
– الشحود :علي بن نايف ، الخلاصة في أحكام الفتوى.(ط:2؛ بهانج دار المعمور، 1430هـ/2009م).
– الشيرازي: ناصر الدين بن عمر بن محمد البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط 1؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، (1418هـ) .
– الفرهيدي: الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ج1.
– القاسمي: محمد جمال الدين، الفتوى في الإسلام، تحقيق: محمد عبد الحكيم القاضي, ط 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، (1406هـ/1986م).
– القرافي: شهاب الدين أحمد بن إدريس، الذخيرة، تحقيق: محمد بوخبزة، ج10 ط 1، بيروت ،دار الغرب، (1994م).
– القرضاوي: يوسف، الفتوى بين الانضباط والتسيب، ط 1؛ القاهرة: دار الصحوة،(1408هـ/1988م) .
– اللقاني: إبراهيم، منار أصول الفتوى وقواعد الإفتاء بالأقوى، تحقيق: عبد الله الهلالي.
– المارديني: عثمان بن علي، الأنجم الزاهرات على حل ألفاظ الورقات في أصول الفقه. تحقيق:عبد الكريم بن علي بن محمدبن النملة،(ط:3؛ الرياض: مكتبة الإرشاد،1999م).
– المدني: أحمد توفيق، كتاب "الجزائر"، الجزائر، المطبعة العربية، (1350هـ).
– النمري: أحمد بن حمدان، صفة الفتوى والمفتي والمستفتي، ط3؛ بيروت: المكتبة الإسلامية، (1397هـ).
– النووي: محيي الدين بن شرف، المجموع شرح المهذب للشيرازي، تحقيق: محمد نجيب المطيعي، ج1 لا. ط، السعودية: مكتبة الإرشاد، د.ت.
– النووي: يحي بن شرف الدين ، آداب الفتوى والمفتي والمستفتي تحقيق: بسام عبد الوهاب لجابي، ط1؛ دمشق: دار الفكر، (1408هـ).

– بن خلدون: عبد الرحمان، كناب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، ط2؛ بيروت: دار الفكر،

– بن ساسي: إبراهيم ، التاريخ القرآني والعلمي في ورقلة تراجم وآثار.(لا. ط؛ ورقلة: مؤسسة أشغال الطباعة، أفريل2001).

– بن ساسي: إبراهيم، التعليم القرآني في الجزائر الواقع والمأمول، (لا،ط)، المطبعة الولائية ورقلة، سنة 1998م.

– بن ساسي: إبراهيم، من أعلا م الجنوب الجزائري (لا،ط)، سنة 2009م.

– بوعصبانة: عمر بن لقمان حمو سليمان، معالم الحضارة الإسلامية بورجلان، ط2؛ دار نزاهة الألباب، (1434هـ/2013م).

– جمعة: علي، الإفتاء بين الفقه والواقع، ط1،القاهرة الوابل الصيب، (1428هـ/2007م) .

معجم أصول الفقه خالد رمضان حسن،ط1، دار الروضة ،(1998م).

– حقيقة: عطاء الله ومحمد بن هلال: الفقيه الزاهد الصدوق سيدي محمد بلحاج عيسى مسروق ، (لا.ط)، الآمال للطباعة، سنة 2004م.

– حمو أعزام: إبراهيم بن صالح بابا، غصن البان في تاريخ وارجلان, تحقيق: إبراهيم بن بكير بحاز، وسليمان بن محمد بومعقل، ط1؛ غرداية، المطبعة العالمية، (أفريل2013م).

– سانو: مصطفي، معجم مصطلحات أصول الفقه، تحقيق: محمد رواس قلعجي، ط1؛ دمشق: دار الفكر،(1420هـ/2000م).

– مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، القاهر:ط 4؛ مكتبة الشروق الدولية،

(1425هـ/2005م).

(1408هـ/1988م).

_ الأشقر: أسامة عمر سليمان، منهج الإفتاء عند الإمام ابن قيم الجوزية، ط؛1 عمان: دار النفائس، (1423هـ/2004م).

–سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، ج5 لا. ط ؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

– المحلي: جلا ل الدين محمد بن أحمد الشافعي ت864هـ، شرح الورقات. تحقيق: د.حسام الدين بن موسى عفانه، (ط:2؛ لا. م، لا. ن، 1420هـ/2000م).

اللقاءات والمقابلات الشخصية

- لقاء مع الشيخ الطالب علي خويلد يوم الأحد :2014/12/21م على الساعة 8:30 ليلا ببيته.
- لقاء مع ابن الشيخ مسروق محمد يوم الإثنين:2014/12/29م على الساعة 10:00 صباحا بجوار بيته.
- لقاء مع ابن الشيخ محمد الصالح محجوبي يوم الخميس: 2015/03/26م على الساعة 4:45 بجوار بيته.
- لقاء مع حفيد الشيخ الطالب موسى مسروق يوم السبت:28-03-2015م.على الساعة 5:30 مساء بجوار بيته.
- لقاء مع الشيخ عبد القادر الداوي يوم الإثنين :2015/04/06م، في مدرسته القرآنية ببيته، على الساعة 11:20 صباحا.
- لقاء مع الشيخ محمد بوعلاتي يوم الخميس 2015/04/16م على ساعة 9:00 ليلا ببيته.

الموضوع	رقم الصفحة
إهداء	
مقدمة	أ
المبحث الأول: مفهوم الفتوى وجغرافية ولاية ورقلة	
المطلب الأول: مفهوم الفتوى	7
الفرع الأول: تعريف الفتوى لغة واصطلاحا	7
الفرع الثاني: أهمية الفتوى ودليل مشروعيتها	10
الفرع الثالث: أركان الفتوى وشروطها	17
المطلب الثاني: جغرافية ولاية ورقلة	22
الفرع الأول: الموقع الجغرافي	22
الفرع الثاني: الموقع الفلكي	22
الفرع الثالث: سبب التسمية	23
الفرع الرابع: أشهر القبائل العربية في منطقة ورقلة	24
المبحث الثاني:مشاهير المفتين في ولاية ورقلة وجهودهم في الإفتاء	
المطلب الأول: أشهر مفتي ولاية ورقلة(السابقين والحاليين)	34
الفرع الأول: الشيخ محمد بن الحاج عيسى مسروق الشطي رحمه الله	34
الفرع الثاني: الشيخ محمد بن محمد الأخضر محجوبي السائحي رحمه الله	37
الفرع الثالث: الشيخ عبد القادر الداوي حفظه الله ورعاه	40
الفرع الرابع: الشيخ محمد بوعلاتي حفظه الله ورعاه	43
المطلب الثاني: جهود مفتي ولايةورقلة في الإفتاء	46
الفرع الأول: الشيخ محمد بن الحاج عيسى مسروق الشطي رحمه الله	46
الفرع الثاني: الشيخ محمد بن محمد الأخضر محجوبي السائحي رحمه الله	48
الفرع الثالث: الشيخ عبد القادر الداوي حفظه الله ورعاه	49
الفرع الرابع: الشيخ محمد بوعلاتي حفظه الله ورعاه	52
خاتمة	56
فهرس الآيات القرآنية	58
فهرس الأحاديث النبوية	59
قائمة المصادر والمراجع	60
فهرس الموضوعات	64

الرموز والإشارات المستخدمة في المذكرة

الرمز	معناه
ج	جزء
ص	صفحة
هـ	هجري
م	ميلادي
ت	توفي
لا.ن	لا ناشر
لا.م	لا مكان طبع
د.ت	بدون ذكر التاريخ
لا.ط	لا طبعة

مـلـخـص

تعتبر الفتوى من المواضيع المثيرة للجدل والنقاش في الأوساط العلمية نظرا لخطورتها وأهميتها الكبيرة في صياغة الخطاب الديني، لاسيما للوقائع الكثيرة والحوادث والمستجدات الجديدة المتعددة المتباينة، وحاجة الناس إلى معرفة حكم الله عز وجل فيها.

ويتلخص موضوع البحث في الفتوى بين النظرية والتطبيق حيث كانت هذه الدراسة عبارة عن شقين نظري وتطبيقي، حيث تجسد الجانب النظري في المبحث الأول من خلال التعريف بالفتوى وبيان مدى الأهمية التي تكتسبها وحكمها وأركانها وشروطها المعتمدة عليها، كما قمنا بذكر نبذة تاريخية عن ولاية ورقلة من خلال بيان موقعها الجغرافي والفلكي وأهم القبائل الموجودة بها.

ثم تطرقنا في المبحث الثاني إلى الجانب التطبيقي من خلال ذكر مشاهير مفتي ولاية ورقلة وجهودهم في الإفتاء، حيث اقتصرنا في هذا المبحث على ذكر لمحة تاريخية عن كل مفتي من المفتين السابقين والحاليين ثم ذكر جهود كل مفتي ودوره في الفتوى وذلك من خلال ذكر منهجه في الإفتاء وأنموذجا من فتواه في بعض المسائل الفقهية مع الوقوف على طريقة تعاملهم في إصدار الفتوى من الناحية الواقعية.

Summary

Fatwa is one of the most controversial topics and because of its large seriousness and its importance in the formulation of religious discourse, especially many of the facts, incidents, new developments and varied and because people need to know the judgment of God.

This research summarizes Fatwa between theory and practice, where embodies the theoretical side in the first part, through the definition of the fatwa and the extent of the importance gained by the verdict and its bases and its conditions depending on them, as we have mentioned a brief history of Ouargla Province through a statement of its geographical location and the most important tribes in Ouargla.

Then we have discussed in the practical side through mentioning the famous people who are responsible of saying Fatwa (Muftin) in Ouargla Province and their efforts in advisory, where we have restrict ourselves Through some personal interviews with the elders of the area and put some doctrinal issues and standing on the way how they articulate opinion